

النشرة الأسبوعية

أوت 2011

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوت 2011

المجلد 2، الجزء 48-أسبوع 4-أوت 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهــــــــرس

- الإثنين 01-08-2011:
- 1649 1431-...الخزن والعدل والحلم والحكومة!!!
- الثلاثاء 02-08-2011:
- 1652 1432- الدورات السبع
- الإربعاء 03-08-2011:
- 1655 1433- "ماذا حدث"؟ "ماذا حدث"؟ بعد 25 يناير؟
- الخميس 04-08-2011:
- 1658 1434- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 05-08-2011:
- 1662 1435- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-08-2011:
- 1699 1436- عن النجاح والفشل (1 من 2)
- الأحد 07-08-2011:
- 1701 1437- "الإيمان هو الحل"، ضد قوى الانقراض
- الإثنين 08-08-2011:
- 1705 1438- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2011
- الثلاثاء 09-08-2011:
- 1709 1439- "أخبار اليوم" تظهر في "زفتا" - وتشكيل وعى الصغار
- الإربعاء 10-08-2011:
- 1711 1440- عندما يتعري الإنسان (9 من 12)
- الخميس 11-08-2011:
- 1736 1441- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 12-08-2011:
- 1741 1442- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 13-08-2011:
- 1756 1443- عن النجاح والفشل (2 من 2)
- الأحد 14-08-2011:
- 1758 1444- طفله مصرية تبحث عن "رئيس"

- الإثنين 15-08-2011:
- 1763 1445- رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع
الثلاثاء 16-08-2011:
- 1766 1446- تشكيل الوعي المصرى الكون
الجديد (الحرية 1-)
الإربعاء 17-08-2011:
- 1768 1447 - أين نحن الآن؟
الخميس 18-08-2011:
- 1774 1448 - قراءة في كراسات التدريب
الجمعة 19-08-2011:
- 1780 1449 - حوار/بريد الجمعة
السبت 20-08-2011:
- 1792 1450- يوم إبداعى الشخصى: (تحديث
"حكمة الجانين" 1979)
الأحد 21-08-2011:
- 1794 1451- تشكيلات جديدة في الوعي والسلوك!
الإثنين 22-08-2011:
- 1798 1452 - تسايح رمضانبة
الثلاثاء 23-08-2011:
- 1801 1453 - تشكيل الوعي المصرى الكون
الجديد (الحرية 2-)
الإربعاء 24-08-2011:
- 1804 1454 - عندما يتعري الإنسان (10 من 12)
الخميس 25-08-2011:
- 1816 1455 - قراءة في كراسات التدريب
الجمعة 26-08-2011:
- 1822 1456 - حوار/بريد الجمعة
السبت 27-08-2011:
- 1839 1457 - يوم إبداعى الشخصى: تحديث
"حكمة الجانين" 1979
الأحد 28-08-2011:
- 1841 1458 - "غفلة، أدت إلى قتل.."، ولا
مؤاخذة!..
الإثنين 29-08-2011:
- 1845 1459 - الفرحة والمسئولية وحمل الأمانة
الثلاثاء 30-08-2011:
- 1852 1460 - الحرية (3) والديمقراطية،
و"الشعب يريد" ماذا؟ بالضبط!..
الإربعاء 31-08-2011:
- 1856 1461 - عندما يتعري الإنسان (11 من 12)

الإثنين 22-08-2011

1452- تسابيح رمضان

تعتة التحرير

المعرفة طريق إلى الله، والمعرفة الحقيقية تحتاج منك جهادا خاصا لتعرف ما لا تعرف، وتقبل ما لا تحمل، وتفرح بما أضافت، وكلما عرفت أكثر، اقتربت منه أكثر.

في كتاب حديث نسياء، يربط المؤلف بين التصوف الشرقي، (الشرق الأقصى بالذات) وبين الفيزياء الحديثة، تعلمت ما لم أكن أعلم عن الهندوسية والتاوية، ومن كتاب **"الموت والوجود"**، تعلمت أيضا عن الهندوسية ما أثنى إسلامي على طريق سعبي، من كتب **"تاريخ التصوف"** تعلمت الوصلة بين التصوف عند غير المسلمين خاصة في جنوب شرقي آسيا وبين رؤية العارفين بالله من المسلمين.

أما من الكتاب السفر الضخم الذي قامت بتأليفه تلك الألمانية الرائعة **"أنا ماري شيمل"** بعنوان **"الأبعاد الصوفية في الإسلام"**، وتاريخ التصوف، فقد فوجئت بهذه الثروة الموثقة، بقدر ما فوجئت بروعة الاتقان والحب الذي كتبت به المؤلفة الكتاب، هذه العالة الموضوعية الأمينة.

حين كتبت عن أن الإسلام لا يكون حلا (الوفد 2011/8/3) إلا إذا كان طريقا للإيمان، سألتى كثير من الأصدقاء عن الفرق بين الإسلام والإيمان، وهل هذا الذي كتبتة من قبيل التصوف أم ماذا؟ لم أعرف كيف أجيبهم وعقولهم مملوءة بما هي مملوءة به. كلما نعتنى أحدهم بالتصوف استغربت ونفيت، ليس تواضعا، ولكن جهلا وحرجا، أنا فعلا لست متمصفا، ولا أحب أن أوصف بهذه الصفة التي لا أستحقها، وربما تفصلنى - دون إذن - عن عامة الناس.

سألتى آخرون عن علاقة كل ذلك بمليونية الجمعة الأخيرة التي دعت إليها الطرق المتصوفة ردا على مليونية التباهي والتكائر والتهديد، وقد علمت أثناء كتابتي هذا المقال أن هذه المليونية الرذ لم تنجح جدا، مع أنها كانت حسنة النية في محاولة أن تجمع خليطا غير متجانس من الأقباط والثوار الأحرار والمثقفين الطيبين؟ ولم أجد عندى ربطا منطقيا بين ما أدعو إليه وهذه المليونية المجهضة.

سألني فريق ثالث عن علاقة كل ذلك بما جرى في الموالد في طول القطر المصري وعرضه، وخصوصا أن الذين يفضلون أن يعبدوا الله من خلف مكاتبهم وبين صفحات الكتب والمجامع، (وأياضا من لا يعرفون لهم ربا أصلا) يعترضون عليها اعتراضا فوقيا، ويصفونها بالتخلف وماشابه، وحين أحاول أن أقول لهم إن ما يصلني من هذا الذي يجري هو تسبيح آخر، بلغة أخرى، لا تقال عادة ونحن جلوس على المكاتب أو بين الكتب والمجامع، يعترضون اعتراضا بالغا، ويتهمونني أنني لا أعرف معنى التسبيح لأنني لست ضليعا في لغتي، وأحاول أن أفرهم من احترام ما لا يعرفون، أو حتى تأجيل الحكم، فيواصلون وصفى بالجهل والتجاوز، (ولو بين أنفسهم)، وحين يواصلون الإصرار على أن أعرف لهم ما أعني بالتسبيح" أقول وأنا أشك في قدرتي على الإيضاح أكثر: "إذا كنا لا نعرف اللغة التي يسبح بها الطير والجبال والسموات والأرض وما بينهما لرينا وربهم، فكيف نعترض على لغة مجرد أنها غير مألوفة للسادة الجلوس على المكاتب في حجرات إصدار الأحكام؟

المهم :

رحت أقلب أوراقى، وفي موقعى، وبالذات حول ما سجلت من إجابات محتملة لهذه التساؤلات، فلم أجد إلا ما يشبه تساؤلات موازية، فضلت أن أقتطف منها ما يكمل هذه المقدمة بما يليق بهذا الشهر السمح الكريم، دون تعليق، وإليكم بعض ذلك:

1) لو أنك سألت شابا مصريا اسمه أحمد إبراهيم عبد المهيم ، وعمره 21 سنة، طالبا جامعيًا، متفوقًا، متدينا، والده مهندس مدني، ووالدته اخصائية اجتماعية، وأخته مسافرة مع زوجها المدرس في دبي، وهو غير متعصب، ويؤدي عباداته بالتزام سلس، ويمارس ما يمارسه الشبان في السر أحيانا، ويستغفر، ويذهب إلى صالة الألعاب (الجيم) أحيانا، لو أنك سألته عما يعرفه عن الهندوسية، أو البوذية،

بمَ سيجيبك؟

2) ولو أنك سألت زميله حسن محمد فاضل، (نفس السن) وهما عائدان من صلاة العصر في المسجد، عن رأيه أين ستهذب طنط تريزا (عمرها 65) سنة، أم صديقهما رياض فهمى رياض، سألته أين ستهذب طنط هذه بعد موتها؟ للجنة أم للنار؟ وهل هو اجتهد أن يبلغها ما يعتقد أنه الدين الصحيح جدا أم أنه قصر في ذلك، واحتمال أن تذهب للنار بسبب تقصيره هذا، لا بسبب أن أباه كان من دين آخر، ولماذا لم يبلغها الصواب جدا، بما أنه مجيها مثل أمه جدا، بل إن أمه قد أبلغته أنها قد أرضعته عددا من الرضعات،

فبم سيجيبك؟

3) ولو أنك سألت فايذة عبد المسيح وهي فتاة مسيحية طيبة عمرها 19 سنة، متدينة، وليست متعصبة، "تتناول" كل أسبوعين أو ثلاثة، "وتعترف" كل شهرين أو أكثر، ولا تضع مساحيق فجة، وتشاهد "روتانا زمان" مع أمها، كما تشاهد

"ميلودي هتس" وحدها، وتتنقن حشو "الكوسة" دون أن تنثقب منها أية واحدة، وتسرح أحيانا فيما لا نعرف، لو أنك سألت هذه البنت التي جمالها فوق المتوسط، سألتها نفس الأسئلة، التي سألتها لأى من الشابين السابقين، مع التحويرات اللازمة للأسماء والضمائر، وتبادل مواضع الأديان في الأسئلة السابقة، **بم ستجيبك؟**

4) لكن لو أنك سألت خالتي "أم حنا" من بنى سوف عن مصير جارتها "خالتي بهانة أم محمد"، لما أحتجت أن تكمل سؤالك لأنها سوف تتعجب لسؤالك، وتقاطعك لتفهمك مدى اتساع رحمة ربنا لهما ولك.

وبعد

لو أنك عدت فسألت نفسك - عزيزى القارئ بعد إذنك - نفس الأسئلة أو مثلها، وكنت يقطا بما فيه الكفاية، فوجدت نفسك تجيب إجابات مختلفة عن رمضان الماضى، فهل ستفرح أم تنزعج وتستغفر؟

وأخيرا: لو أنك توجهت إلى الله سبحانه وتعالى - فى هذه الأيام المفترجة - تسأله الرحمة والمغفرة عن كل ما اقترفت من أكاذيب على نفسك، فبم سيجيبك ربنا من وجهة نظرك؟

ولعلمك، فقد سألت نفسى مثل كل أصدقائى هؤلاء ومثلك، وجاءتنى الإجابة أقرب إلى إجابة خالتي أم حنا، وأن الله سبحانه وتعالى **سوف يرحمك ويرحمى بقدر ما اجتهدنا فى الإجابة**، وبقدر ما غامرنا بإزاحة ما كان قد وصلنا سابقا من أى مصدر مهما بلغ علو صوته ويقينه بعلمه أو معلوماته.

أما إذا كنت قد استندت فى إجاباتك لغير ما وصلك من قلبك السليم، واعتمدت على ما بلغك من أفتى لك بعكس ذلك، فاحذر أن يتبرأ منك هذا الذى اتبعته، فجعلك تخون فطرتك، وأسرع بتصحيح إجاباتك، لأنه لن تكون لك كرة كى تبرأ منه كما تبرأ منك..

رمضان كريم .

1453- تشكيل الوعي المصري الكونى الجديد (الحرية 2-)

تعنتة أخبار اليوم:

أشرت الأسبوع الماضى إلى أننا لا نعرف حقيقة أبعاد ما يسمى حرية، وبعد ظهور المقال سألتى بعض الأصدقاء عن بقية الأجزاء، وفضلت أن أبدأ بنشرها اليوم كاملة، ثم نعود للنقاش إن كان ثم داع لذلك (لاحظ أنها أغنية للأطفال، بما فى ذلك الأطفال داخلنا) وما هى ذى:

حرية إيه ؟ بتقول على إيه؟

دى حكاية وبابن مش نافع

دانا زى باخطى ف نار والعه

باين أهالينا ما هيش مش فاهمة

بيقولو كلام ما هوش لازم

الحرية ما تجيش أبدأ كذا مالاخر،

ولا كل ما اقرب تتاخر

بصراحة أنا خايف أبقى حر

أصل أنا ما أعرفشى "أسيبها تمر"

حا تمرى ازاي وتروجى على فى وانا مش دارى

أصل أنا ما اقدرشى وبأدارى

لكن ما هو لازم برضو يا ناس

دى العبودية ألعن إحساس

الحرية هي "الحركة" جَوَاك بَرَآك
 هيا انك تبقى واحد تانى غير اللى هناك
 يعنى تَكْبِرُ وتشوف ما الأول وتفكّر
 وتغامر تحملها أمانة مش تَمُنْظَرُ.

الحرية إنك تقدر ترمى طوبئتها
 لو مش قادر انك تحمل إلا خبيثتها

تَبْدَا بنفسك واللى حواليك يعملوا زيك
 لو حر لوحدهك مش نافعة، وحياة والدك

وبعد

أصدقاء آخرون طلبوا مني أن أفك رموز الأرجوزة، وتعجبت لأنها وصلت للأطفال مباشرة، وبعد بداية المحاولة، عدلت، وفضلت أن أضيف بعضا من مقتطعات في نفس الموضوع خرجت مني من قديم كالطلقات بعد أن وصلتني إرهاباتها من ممارستي مهنتي مع أصدقائي المرضى، حتى أسميتها "حكمة المجانين"، لكن خوفا من التصفيق للجنون وهو هزيمة في نهاية النهاية، عدلت الاسم إلى "رؤوى ومقامات"، وإليكم بعض هذه الطلقات التي فضلت أن أقدمها دون شرح حتى لا تنقلب المسألة إلى درس سخيف:

ونحن أحوج ما نكون إلى إعادة النظر فعلا في " الحرية وأحواتها" (الديمقراطية والشفافية... إلخ)

(1)

تحت شعار الحرية، قد يفقد الإنسان نفسه، وابتسامة بلهاء ترتسم على وجهه .

(2)

إياك من دعوى الحرية باللسان، فاحذر من يكثر الحديث عنها مانحًا، وإلى درجة أقل: مُطالبًا.

(3)

يكاد يتناسب الحديث عن الحرية تناسبًا عكسيًا مع ممارستها .

(4)

الحرية الحقيقية هي تصارع دكتاتوريات الأفراد علانية وبأسلحة متكافئة، أى في إطار عدل حقيقى..... كيف بالله عليك...؟ وأين الشهود العدول ؟

(5)

من الشجاعة والصدق ألا تلبس قناع الحرية وأنت عبد لرمش، أو قرش، أو كرش.

(6)

ليست حرية تلك التي تستعملها للحصول على لذتك على حساب شخص غير ناضج، حتى لو أوهمت نفسك بأنه رضى بذلك مختاراً. بالله عليك كيف تطلب من الطفل أن يميز اللبن المغشوش؟؟

(7)

إن ادعاءك قبول الاختلاف مع الآخرين قد لا يكون دليل حريتك، أو حريتهم، إنه يمكن أن يكون تعميقاً للمسافة بينك وبينهم، ليظل كل في مكانه، يلوح الواحد للآخر "أنا عرفت كل حال أجاه".

(8)

الحرية القرار .. هي فرضٌ يُختبر **بالفعل والاستمرار**، فالقرار لا يحتاج أن يوصف بالحرية، بقدر ما يحتاج أن يُختبر بالفاعلية.

(9)

لا تُخَيَّرُ من لا خيار له، إذا أحببته فساعده أن يشهد قدرته على التمييز، حتى يرى ما يراه "حقاً" بنفسه وقلن يحتاج وصياً، ولن يستأذنك إذ يُختار، ولن يضل الإختيار إلا ليعيد الاختيار. وهكذا.

(10)

في مرحلة ما... إفعل عكس ما تريده تماماً، ولو على سبيل التجريب، ربما يتضح لك ماذا تريد فعلاً، فتتعرف على بعض حريتك الأعمق.

(11)

لا تستطيع أن تدعى الحرية إلا إذا عرفت ألا عيب داخلك... فتواضع في الصراخ بالمناداة بها حتى لا يضحك منك العارفون، (داخلك وخارجك).

(12)

إذا طلبت الإذن لممارسة الحرية فأنت لست أهلاً لها.

(13)

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم، هلاً علمتهم العموم قبلاً ياسيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحق العموم أصلاً؟

(14)

إن الاختيار الحقيقي .. هو اختيار المجال الذي ينمى قدرتك على الإختيار .

(15)

شرط أن تكتسب حريتك هو أن تعبُر جسر الألم رافعاً رأسك، ممسكاً القرار بيدك، وقلم التغيير، باليد الأخرى: للتعديل، لا للتراجع. فلماذا الشكوى والتبرير المُعاد؟

الأربعاء 24-08-2011

1454- عندما يتعمرى الإنسان (10 من 12)

كتاب جديد (قديم)
عندما يتعمرى الإنسان (10 من 12)
"دروس للناس: في الطب النفسى"
أكبادنا



قال الحكيم:

دخلا علي... هما، الأب، والأم، كانت الأيام قد طحنتهما طحناً، لم أكد أتذكرهما، سنوات مضت منذ انقطع ابنهما عني منذ عاد إلى الحياة شاعراً محارباً، ترقص المعاني في أفعاله قبل أن ينطق بالكلمات، يصنع المستقبل ولا ينتظر التعليمات، هما... ماذا فعلت بهما الأيام؟

قال الأب:

- لعلك تذكرنا
- طبعاً
- ما كنا لنجئ لولا.. لولا.. لولا زوجتي، والشديد القوى
- لا عليك، فأغلب حالاتي يحولها إلى "الشديد القوى"، لا أحد سواه

- تمزح حضرتك؟
- ليس تماماً .. لم أركما من زمان
- زوجتي ليست على ما يرام
- لا بأس عليها
- وأنا كذلك
- ما الذى حدث؟
- أنت تعرف الذى حدث.. أفسدت كل شيء وعليك إصلاحه
- أنا تحت أمركم
- بعد ماذا؟ لا نعرف كيف نعيش، التليفزيون والإذاعة والصحافة وأنت... كل ذلك من علامات الساعة، تلوحون للناس بالأمل ونجنى نحن الشقاء، كانت حياتنا مثل الساعة، لا تؤخر ولا تقدم، تَكُ .. نصحو... تَكُ.. ننام، تَكُ.. نأكل، تَكُ.. نقرأ، تَكُ.. نقبض، تَكُ.. نصرف... إلى آخره إلى آخره
- وما آخره؟
- كل ما يتصوره عقلك... ماذا تريد أن تقول؟
- تَكُ.. نموت
- وماذا فى ذلك.. تَكُ نموت!.. تَكُ نموت، هذه هى آخرتها
- ولكن لا بد أن نعيش حتى نموت
- هذا هو الكلام الفارغ الذى أفسد عقول الشباب، والأدهى والأمر أنه كاد يفسد عقولنا نحن أيضاً
- يبعد الله الشر عنكم، وعن عقولكم.
- وكيف يبعد الله عنا الشر وهو بيننا يرعى؟ كيف يبعد الله الشر والأولاد "يفكرون"؟ كيف... وهم يتعلمون أشياء غير ما تعلمنا؟ كيف.. وهم يرون أخاهم قد فقد عقله؟.. بفضلكم.
- بفضلنا؟
- أنتم الذين ترفعون الغطاء عن الأعين ثم... ثم... هذه هى النتيجة، الولد جن وتركنا، وضاع مستقبله.
- ربما ولد من جديد.. وانطلق يبني.
- ماذا؟ ضاع مستقبله والحمد لله. ربما كان الآن أستاذاً بالجامعة على أقل تقدير، كنت أهيئة للوزارة، كان نابغة ليس كمثله أحد، منك لله.
- ولكنه الآن يعيش، يكتب ويعمل ويجب الناس.

- يجب الناس؟ من أين أصرف هذه العملة؟.. ونحن؟ منك الله..
ضاع الولد، كاتب مجهول.. يمكث في القاهرة يوماً وفي الجبهة
عشرة، يعرض نفسه للهلاك دون إذن مني (!) لا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم... إنا لله وإنا إليه راجعون.

قالت الأم:

- أكثر الله خيرك... لا تتضايق من زوجي فقد خاب أمله في
الجميع، أنا لا أنسى جميلك ما حييت، كاد الولد يضيع ولم
تتخل عنه أبداً، صحيح أنه لم يحقق ما كنا نرجو، ولكن صحته
بالدنيا.

- بل هي الدنيا... لا عليك، هل أستطيع مساعدتكما؟

- تستطيع.

- أنا تحت أمركما.

- زوجي مضطرب تماماً، لا ينام ولا يصحو، دائم السخط
والقلق، لا يستقر في مكان، ولا نكاد نمكث في زيارة خمس دقائق
حتى يقوم كالمفزع، وأحياناً يجرني وراءه في الشوارع
بالساعات حتى بدأ الناس يتقولون عليه، وهو لا يأكل
بانتظام، والأدهى والأمر أنه لم يعد يصلي، وصل سخطه ويأسه
إلى أبعد الحدود.

- وأنت؟

- دعني في حالي، لم يأت الدور على بعد، أنا أقوم على
خدمته وأسمع المصحف المرتل بقية الليل والنهار.. ضاع كل
شيء... لا ولد ولا زوج ولا مستقبل، ننتظر الموت في كل لحظة.
ولكنه أصبح أغلى من كل ما انتظرناه، لم ننتظر شيئاً وتحقق،
حتى الموت، نحارس الوحدة والانتظار بلا رؤية.. ولا صبر.. ولا
غد.. كل أمانينا ذهبت هباء.. فلماذا لا تتحقق آخر
أمنية لنا - الموت!! بيني وبينك أنا أؤمن أن هذا هو الحل
الأوحد، ولكنه أمنية عزيزة... مثل كل الأمانى العزيزة...
حين نريدها لا نتحدث أبداً.

- لماذا كل هذه القتامة.. لقد أديتم واجبكم على أحسن
وجه عرفتموه.. ربيتم أولادكم على قدر ما استطعتم.. وهم
يكملون طريقهم وحدهم.

قال الأب:

- وحدهم؟... آه... هذا هو بيت القصيد.. وحدهم.. كيف
يكملون الطريق وحدهم، وأنا الذي بدأت الطريق؟.. أنا
الذي وضعت بذرتهم داخل أهمهم، وهي حملتهم وهنا على وهن،
وأنا الذي صرفت وربيت وعلمت، ثم يكملون الطريق وحدهم،
إذن ماذا كنا نصنع؟ ضحينا بكل شيء، بأنفسنا، بحياتنا، لم
نعش لحظة إلا لهم، لم نعش لأنفسنا إطلاقاً، وفي النهاية يكملونه
وحدهم... وماذا أصنع أنا بدوتهم؟ ألعب الطاولة أو الورق

على رصيف قهوة مهجورة؟ أنا لا أتقن شيئاً من هذا، أذهب للسباحة على الشواطئ بين العرايا والفاجرات؟ أحج؟ حججنا خمس مرات حتى منعوا الحج المكرر، ماذا نصنع نحن؟ لم يكن في حياتنا غيرهم.. وأصبحنا في سن لا تسمح لنا بالإيجاب. هل نتبنى أحد الأطفال في آخر العمر نربيه بالطريقة التي ننصحوننا بها.. ثم نخبركم بالنتيجة؟ آه من كل هذا آه! لماذا لا تقوم القيامة؟

قالت الأم:

- أنت لا تعلم ماذا صنعنا لهم... ربما أفادك أن تعلم:

(1)

- بارك الله فيهم سوف أجعلهم أحسن الناس.. أحسن الناس.

- يبقيك الله لي ولهم.
- ليس مثلهم أحد في الدنيا.
- يبعد الله عنهم الضيق.
- سأقطع من لحمي لأربيهم.
- كل شئ بهم ولهم.
- ليس لنا وجود بغيرهم.
- إلا ابننا الصغير.. جوهرة ليس لها مثيل.
- كلهم أحسن من بعض.
- ربنا يحميهم.. هم أحسن الجميع.
- أحسن من كل الناس.

(2)

- الولد حرارته 39.
- يا نهار إسود.
- الطبيب قال انفلونزا بسيطة.
- أملي وحياتي.. ماذا أصنع بدونه.. روعي.. قلبي.. عقلي.. مستقبلي..
- المسألة بسيطة.
- ابني حبيبي.. نحضر طبيباً آخر.. لا بد أن تهبط الحرارة الآن
- الطبيب نزل لتوه.
- أنا مالي.. هذا ابني وليس ابنه.

- ننتظر حتى الغد.
- أولادى.. ليس لى فى الدنيا سواهم.. ماذا أنا بدونهم؟

(3)

- خط الولد مثل سلاسل الذهب.
- إبني..!
- شهادتهم تفرح القلب الحزين.
- أملى.
- ربنا يبعد عنهم العين.
- ليس كمثلهم أحد
- هم كالكتاب الجيد ذو الورق المصقول
- تفتح الواحد منهم فيكّر العلوم "كالمكنة"
- ماشاء الله
- عماتهم وأخواهم يحقدون عليهم
- دائمو المقارنة بينهم وبين أولادهم
- ربنا يكفيهم الشر
- لن نزورهم بعد اليوم
- الحسد يأكل قلوبهم.. ألا يكفيهم أنهم أغنى مالا
- أولادنا هم ثروتنا.. ليس لنا شئ سواهم

وأنت - يا سيدى- تعلم بقية القصة، ربما سمعتها من ابننا الذى زارك فى الأول، أو من أمثالنا، أو من أمثاله، ولكن لا بد أن تعرف وجهة نظرنا، عليك أن تسمعها قبل أن تحكم علينا

- ولكنى لا أحكم عليكم، أنا أعذرکم، كان الله فى العون، لو كان فى حياتكم شئ آخر لما تدهور الحال هكذا.

- لا شئ آخر، ولا شئ أول، أنت تتحدث براحتك بعد خراب مالطة

- لا تتعجلوا.. ربما هى لم تخرب تماما، وإلا ما حضرتم

- ياليتنا لم نحضر.. ولكن ما العمل؟.. أصبحتم مقررين علينا مثل صفحة الوفيات فى الصحف.. متى تقرأ أسماءنا فيها، ياليت!!

- ولكن كل ما حدث كان جزءاً من محاولتكم
- تعزية لا معنى لها
- أنا معكم .. ولكن ..
- كله من هذه "الكن" إما أنك معنا أو علينا
- الحياة لم ترحمكم .. لو أنكم أطمأنتم، لو أنكم شعرتم
بالناس كأفراد منكم، لو أنكم أمنتهم، لما انكفأتم على
أولادكم هكذا، ولما حدث ما حدث، فالذى حدث لم يكن
باختياركم تماماً بل نتيجة ظروفكم
- يبدوا أنك لن تفهمنا أبداً.. إن الذى حدث قد حدث
بالرغم مما عملناه لا بسببه، لقد أحببناهم أكثر من
أنفسنا، بل إننا لم تكن لنا حياة أصلا إلا بهم

هذه هى بقية الحكاية

(4)

- ألم يئن الأوان؟
- بماذا يا بنى ؟
- أكمل نصف ديني
- دينك كامل والحمد لله.. أنت أول من تؤدى الفروض
- أتزوج
- مازالت صغيرا
- عندي سبعة وعشرون عاما وأخشى أن أقع فيما يقع فيه
الشباب
- لا تكبر نفسك
- أنا موظف منذ خمس سنوات
- ثم ماذا؟
- ليس عندي مليم
- ماذا؟
- مرتبى أعطيه لكم أول الشهر، وحالتكم المالية مستورة
والحمد لله
- ولكنك تصرف أكثر منه
- أعلم ذلك

- إذا ماذا؟
- ماذا لو احتفظت بمرتبي ورفعت نصيبي في مصاريف المنزل؟
- هل قالوا لك اننا فتحنا فندقا
- هذا أوفر لكم
- ومن قال لك أننا نريد أن نوفر
- أريد أن أشعر بكيان، ما زلت آخذ مصروفا بعد خمس سنوات من التوظيف!
- مرتبك لا يكفيك ملابس فقط
- أنا حر.. أنا على استعداد أن أجوع
- مجنون.. والله العظيم.. يغوى الفقر
-
- كنا نخبهم أكثر مما يجبون أنفسهم، نقيض منهم خمسة
ونعطيهم عشرة... ولا فائدة
- أنا مصمم وانتهى الأمر
- سوف تلحق بك لعنتي
- لا أستطيع أن أستمع هكذا
- فسدت أفكارك من أصحاب السوء
- هي زميلتي في العمل
- ضحكت على عقلك.. أنت لا تعرف شيئا
- أنا أعرف كل شيء عنها
- أهلها من السوقة
- ونحن؟
-
- أنت تستاهل بنت الملوك
- هذا كلام قديم والناس تقاربوا من بعضهم البعض بوسائل
أخرى
- هل تعتبر أنك بحفظك عدة كتب في الكيمياء والأحياء
والزراعة.. أو بوظيفتك في مركز الأبحاث قد عرفت الحياة؟
- أنت الذى حرّمت علينا قراءة الكتب
- كنت أخاف على عقلك من الفساد
- ثم تعيرني بضعف ثقافتى

- البيت كان مليئاً بكتب الدين والفقه، تقرأ فيها كما تشاء

- أنا أعرف الله خير المعرفة

- معرفته تكفى عما سواه

- ولكنها لا تمنع من القراءة

- كنت تريد أن تقرأ في الحب والكلام الفارغ

- خلاياى تنبض بالجنس منذ خمس عشرة سنة ولا أعرف له مخرجاً

-... صفاقة

- أريد أن أجد متنفساً مشروعاً... أمارس فيه إنسانيتي

- تمارس ماذا؟... هل الجنس هو إنسانيتك

- هو جزء من إنسانيتي، أريد أن أستقل.. أشعر بكيان

- طفل يلعب بالألغاز

- عندي سبعة وعشرون عاماً

وذهب إلى كندا... ولم يعد ، يقال أنه يتقدم تقدماً علمياً ملحوظاً.. وأنا؟ أنا ما.. يكتب لي كل عدة شهور، تزوج من أجنبية.. وأولاده لا يعرفوننا... منكم لله.. أفسدت عقولهم

يرسل صورهم أحياناً.. صورهم تفرح.. ولكن أى فرح وبيننا بحور ومحيطات، ذهب الفرح إلى غير رجعة، ولن يعود.

الولد مات بالنسبة لي.. ولا قوة إلا بالله.. أحياناً أفخر به في المجالس وقلبي يتقطع من الداخل، أفخر بما لا أملك.. كله منكم

والبنت أيضاً.. لم يعد لها في حياتنا أثر، قد تزورنا أحياناً.. وياليتها لا تفعل، لا أملك من أمرها حلاً ولا ربطاً منذ تزوجت.. هل تريد أن تعرف أكثر؟

(5)

- زميلي يريد مقابلتك

- لماذا يا بنتي؟

- لا أعرف

- ألم تسأليه؟

- خجلت

- إذن ... الأمر كما أظن
- أنت سيد العارفين
- أنا آخر من يعلم
- أنا لم أفعل شيئاً
- لم نتمتع بخيرك
- أنا ابنتكم دائماً
- خسارة تربيتي فيك
- أنا رهن إشارتك
- لعن الله يوم أن تركتك تكملين تعليمك
- ماذا...؟
- كنت تبقين بالمنزل تخدمين إخوتك أفضل
- غير معقول في هذا الزمن
- كل شيء معقول أصبح غير معقول في هذا الزمن
- الأمر أمرك
- لم يعد لي أمر ولا نهى، تطبخون الطبخة والأمر أمرى،
حدثيني عنه
- هو أقدم مني بخمس سنوات.. على وشك أن يأخذ الدرجة
الثالثة
- هكذا؟
- نعم
- أفكر.. على شرط
- أى شرط؟
- ألا تحبينه
- ألا ماذا؟
- ألا تحبينه.. لو أحببته فسيمسح بك الأرض، هكذا الرجال
وأنا أعرفهم.. سيلعب بك الكرة.. ولن نأخذ منه حقاً ولا
باطلاً

كنا نعرف مصلحتهم أكثر من أنفسهم، كنا نخاف على مستقبلهم أن يضيع، وعلى أفكارهم أن تُشوّه، وحتى على عواطفهم أن يساء استعمالها، وحين تأكدت أنها لا تحبه وافقت على الزواج، ولكنها للأسف أحبته بعد الزواج، أكل

عقلها ونسيتها..

كانت العلاقة طيبة في الأول.. ولكنها لم تسمع النصح أبداً، كان لا بد أن تأخذ معها خادمة من طرفنا نحن حتى لا تخرج أسرارنا لأهله. ولم تسمع

كانت أمها تدير لها شئون منزلها.. ثم لا يعجبها خدمتنا لها

كنت أنظّم لهم ميزانيتهم بمال من خدمة طويلة في الحياة، يقبلون الفكرة على الورق، ويفعلون ما شاؤوا بعد ذلك

لم أعد شيئاً بالنسبة لها.

لماذا أجيئها إذا؟..

هل كنت أعلمها، وأسمنها، وأكبرها، حتى يأتي صاحب النصب يلفها منى جاهزة على السكين...؟

ماتت هي الأخرى.. تزورنا كلما تذكرت من باب الشفقة وأنا لا أقبل الشفقة.. باليتها لا تعود تزورنا

وبقية الأولاد.. مثل سائر الأولاد

الوحيد الذي يشعر بنا.. وأشعر أنه يشعرنا بنا هو الصغير الذي تعرفه أنت، ذلك الصغير الذي جاءك من سنين يبحث عن معاني الألفاظ، نحن لا نناقشه في شيء، ولكنه لا ينسانا أبداً.. يعطينا شيئاً عميقاً غريباً من الاهتمام والحنان.. ولكني للأسف لا أشعر أنه يحضنا بهذا الشعور، إذن ما الفائدة؟ أحس أنه يعطي نفس الشيء لآخرين وآخرين، إذن ماذا اختص به أبويه، أحس أنه مجرد إنسان.. يحينا مثلما يحب الناس.. وهو لا يكف عن حب الناس.. فماذا نحن في حياته

- أنتم ناس

- نحن والداه..؟ مجرد ناس؟ نحن ربيناه بعرق جبيننا.. نحن حرمانا أنفسنا من كل شيء في سبيلهم.. ثم يحينا مثل كل الناس؟ ماذا فعل له الناس

- حبه للناس أنقذه من الضياع.. من الجنون

- تعنى... وحبنا له أوردته الجنون

- أنا لا أعني شيئاً.. ولكنكم معذورون.. تربيتهم بلا ناس بلا أمان لم يعطكم أحد حتى تعطوا، كنتم ملكا لهم وأردتم أن يكونوا ملكا لكم، عملتم كل ماعرفتم، أردتم أن يكون

أولادكم أحسن الناس وهذا طبيعي، ولكنه هو، أراد أن يكون الناس أحسن

- أحسن منا؟

- لا..، أحسن مما هم عليه الآن

- ولكن طول عمرنا نعطف على المساكين

- الشفقة جميلة.. والزكاة واجبة، ولكن الناس تحتاج للحب.. للناس، أن يعملوا.. أن يحبوا، ثم يعملون في أمان فتنتقل عواطفهم ويصبح البشر بشرا بحق

- ماذا تقول؟

- آسف أعني أن الحياة تصبح أرحب إذا شملت كل الناس

- يا سلام! تريد أن تهدم الأسرة.. ويعيش الناس في شيوع

- أنا لا أريد شيئا.. إن الأسرة هي الوحدة الإنسانية الأولى فيها تترعرع العواطف الكريمة، فيها يجد الإنسان نفسه مع آخر، على أن يكون آخر، فيها ينضج الأطفال في أمان، الإنسان حيوان طفولته طويلة، وهو يحتاج إلى أب وأم وبيت مليء بالحنان، لينطلق فيما بعد، أما إذا كانت الأسرة هي غاية في حد ذاتها، إذا أصبحت بديلا عن العالم، إذا انتهت اهتماماتها عند عتبة الشقة، أصبحت مقبرة للإنسان ونكسة لتطوره

قال الأب:

- لا أفهم!

قالت الأم:

- ولا أنا!

- قلت لهم:

- لقد عملتم ما عليكم، وأولادكم بخير، سيحققون أمانكم ولكن بطريقة أخرى،

ربما يزرع ابنكم الذى فى كندا البحر،

ربما تكتشف ابنتكم الطبيبة علاجا للسرطان،

ربما يجد ابنكم الأصغر - صديقى- لغة جديدة نفهم بها الانسان فهما أفضل،

سوف يكملون الطريق كلُّ بطريقته..

وكله بفضلكم

أنتم الذين أجيتموهم فى هذه الدنيا.. وصاحبتموهم على الطريق حتى تفرقت الطرق، وإذا كنتم لم تفهموا.. فإنهم قد

فهموا.. لن ينسوا فضلكم.. وسيربون أولادهم أفضل.. إذا أكملوا الطريق الصحيح.

قالت الأم:

- ما علينا، أولادهم سيعلمونهم معنى الأبناء، وربما انتقموا لنا منهم

- على كل حال، إذا فشلوا هم أيضا في إطلاق سراحهم بدورهم دفعوا الثمن

- ولكن الآن... حالة زوجي يا دكتور.. هل نسيت لماذا جئنا إليك؟

قلت:

- يأخذ هذا الدواء ويعود إلى الصلاة، ولا ينسى أن الله يحب المؤمنين الصابرين، وأنه يسمح لنا بالرضا عنه، إذ يرضى عنا

قالت:

- أنت تقول هذا!!

قلت:

- نعم .

الخميس 25-08-2011

1455-قراءة في كراسات التدريب



قراءة: في كراسات التدريب (نجيب محفوظ)

المقدمة :

مازلنا نحاول، المنهج يتخلق بنفسه، أولاً بأول،
خذ مثلاً في هذا اليوم: وقد أحضر لنا وعى محفوظ
اللقاءي (التدريبات) المتني وهو يغمرنا، ليلحقه مباشرة
بأم كلثوم وهي تطمئننا بتجديد الأمل فينا!!

ثم لاحظ كيف كتب "أنستني" بخط يده بوضوح بدلا من
"أنستينا" أصل الأغنية

ثم كيف تمت قراءة ذلك

ثم ظهور اسمه وسط المتن وليس فقط في أوله أو عند
التوقيع،

وكأننا نترج - بالمنهج - لنقرأ شكل التدريب وتنسيقه
وما يبدو أنه أخطاؤه الكتابية ونبحث عن الدلالة في كل ذلك
كما نستلهم دلالة الألفاظ.

قدمت موجزا لهذه النشرة لتنتشر في صحيفة التحرير التي
عدت أكتب فيها التعتعة أسبوعيا بدلا عن الدستور، وإذا
بهم يعجزون أو يعتذرون عن نشر صورة خط يده علما بأن مجلة
نصف الدنيا كانت تصر على نشر أحلامه بخط يده تأكيدا لحضوره
واحترامه.

أسفت لذلك وكدت أعتذر عن مواصلة الكتابة لديهم لكني
أجلت هذه الخطوة حتى أختبر مدى صدق محاولتهم للتغلب على
الصعوبة المزعومة.

ص 34 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

عيد بأيه حال عدت يا عيد

يا ليلة العيد أنستيني

وجددت الأمل فينا

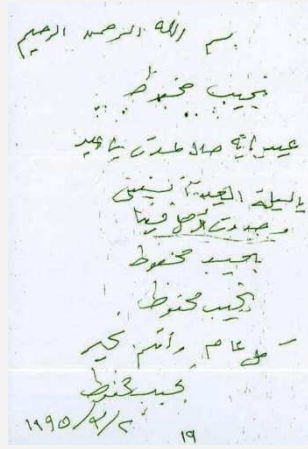
نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

كل عام وأنتم بخير

نجيب محفوظ

1995/3/2



القراءة :

نبدأ القراءة بالمتنى، وقد سبق أن اشرت إلى إعجاب شيخنا بهذا الشاعر الفحل، وعدم مسايرتى له في هذا الإعجاب برغم احتفائي بشعره وتحفظى على علاقته بسيف الدولة، وأظن أنى حكيت هنا (أو في شرف صحبته) عن نقاشنا حول ذلك، وعن موقفى من كتاب طه حسين "المتنى"، ثم كيف رد عليه أستاذى محمود محمد شاكر بكتاب كامل بنفس العنوان".

البيت الذى بدا به الأستاذ معايدته لنا هو من "دالية" المتنى، وهى توصف بأنها من أروع هجائيات الشعر العربى ، وبدايتها :

عيداً بأية حال عدت يا عيداً بما مضى أم لأمر فيك تجديداً

وقد اخترت من القصيدة ما خطر لى أنه يناسب ما أريد توصيله بشكل أو بآخر، فخذ عندك :

أنظر كيف يصور المتنى أنه: حين يشتد الأسى يصبح لا مبالاة أو بلادة.

أصخرة أنا ؟ ما لى لا تحركنى هذى المدام ولا هذى الأغاريد

أو حين يتقزز الموت من نتن جثة فاسد تفوح رائحته حتى بعد موته.

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهمو..... إلا و فى يده من ننتها عود

أ و حين يصبح السيد عبداً والعبد سيداً.

صار الخَصِيّ إمَامَ الآبَقِيْنَ بها فالحر مستعبداً و
العبدُ معبوداً (15)

نامتْ نواظِرُ مصر عن ثعالِها فقد بِشْمَنْ و ما
تفنى العناقيداً (16)

(بِشْمٌ من الطعام أكثر منه حتى اتخم)

ولم أكن قد قرأت هذه القصيدة قبلاً، وهي قصيدة قبحها صارخ شديد الجمال، لما فيها من عنصرية بشعة ضد السود، وكأن السواد في حد ذاته سبة وعار، وحتى معايرته كافور بأنه خصي وهو لا ذنب له في ذلك بل هو ذنب من فعل به ذلك، رفضتها وشعرت بأن هذه القسوة هي الوجه الآخر لتدلّهيته الذليل في حب سيف الدولة، وكلا الموقفين مرفوض عندي مهما بلغ شعره من قوة وفحولة.

وقد عثرت على من يجب المتنبئ عن مستهل القصيدة وهو يتساءل:

عيدُ بأية حال عدت يا عيداً بما مضى أم
لأمر فيك تجديداً

وإن كنت لم أعثر على اسمه، وهو يقول للمتنبئ واصفاً حالنا وما صرنا إليه الآن.

يا شاعر السيف والقرطاس إن بنا أضعاف
مابك آلام وتنكيد

دعني أجيبك ما للعيد تسألـه بأي حال أتى
هل فيه تجديد

بكل ما أخقت أيدي الدمار بنا بكل فاجعة
قتل وتشريد

لم تبق مهلكة الا سقت وطني كأس الهوان
وأغتيال الصناديد

شعب يباد وأرض تستباح ومن خلف الشتيتين
أفاق وعربيد

أعارنا جينه العربي ثم مضى يدكنا غضب يدعي
عناقيداً

وما زال حكامنا يواصلون التدريب على أسلحة الشجب والتنديد بمهارة لا تبارى !!

لست أعرف لماذا يقلّبنا العيد هكذا؟ فتقفز آلامنا إلى السطح بكل أشواكها وقسوتها، مع أن المناسبة هي فرحة وتعاطف وتهانٍ ودعوات؟

قصيدتي الوحيدة في العيد هي من أكثر القصائد إيلاماً لي
كلما أعدت قراءتها، وبرغم من أنني - بعيداً عن الشعر- أفرح
بالعيد لما يعد به من تجديد آمال، وما يصاحبه من صلة رحم،
ناهيك عن العيديات صغاراً، وعن فرحتنا بلبس الجديد، وهو
ما افتقدته في شعري، فهذه القصيدة تقول عكس كل ذلك:

-1-

مارتَّب مهدي قبلَ النوم،

بعد النوم.

ما مرّت كفٌ حانيةٌ - غافلةٌ - فوق الخصلة.

ما أعطاني اللُّعبة.

.....

فحملتُ الآله،

حدياءً بغير علامة.

-2-

ما حاكت لي جلاباً ذا صوتٍ هامس.

لم يمسه الماءُ الهاتكُ للأعراض.

لم يتهدّل خيطُـه.

لم تتكسّر أنفاسُـه.

-3-

صدقتُ بأن الماحدثُ طوال العام،

يأتيني الآن.

لم يأت سوى الطيف الغامض.

-4-

أجرى بين الأطفال وأرتقبُ "العادة،

ذات بريق وحضورٍ وروائح وكلام.

يقطر ثدي العمِّ رحيقَ الرُضْع.

أتلغعُ بالورقةِ تُدْفئني،

تتمايلُ.

تتأرجحُ مثل الأيام .

تتفتّحُ أكمامُ الحبِّ الآخرُ،

فأخاف النومَ وصباحاً يتّقبُّني.

-5-

أقف بذيل الصَّفِّ وأفرِّك كَفِّي،
أيديهم فرَّخه .
تبحُّ عن ظلِّ البسمه،
وذراعي مبتورة .
تختبئ بثنيات الوعد الميت .
أنزَعُها . تنزَعُني .
أهربُ من كومة ناسٍ مختلطة .
أخرج من باب الدرب الآخر

-6-

دربي بكرُ فوق حصاةٍ تسيل دماءُ القديم العاري .
يتبعني الناسُ المثلَى،
ليسوا مثلي .
من مثلي لا يسلكُ إلا دربه،
يحفره بأنين الوحدة،
يزرع فيه الخطواتُ الأولى:
-دوماً أوتى-
يزويهَا بنزيفِ الرؤْيِه .
تتفتحُ أكمامُ العيد بلا موعد .
ذات بريقٍ وحضورٍ وروائحٍ وكلام .
1982/7/21 أول شوال 1402
تكملة القراءة :

يلحقنا محفوظ بعد كل هذا الغم بحبيبتنا وحبيبته أم كلثوم تجدد فينا الأمل "يا ليلة العيد أنستينا وجددت الأمل فينا" إلا أننا نلاحظ أنه كتب "أنستيني" ولم يكتب أنستينا كأصل الأغنية، وبرغم أن شخى لا يأتس إلا بالناس، إلا بناءً، إلا بخلق الله، إلا أنني فرحت أنه استعمل صيغة المفرد هنا "أنستيني" خصوصاً بعد بيت المتن، مجدداً الأمل والأنس لنفسه، فيجدنا حوله فيزداد أنسه،

ثم لاحظت كيف أنه كتب "نجيب محفوظ" على غير العادة وسط الكلام بغير مناسبة ظاهرة، لا هي في البدء كالعادة، ولا في مكان التوقيع، ثم ختم مجيئنا بتحية العيد ودعائه: و "كل عام وانتم بخير"،

وهنا رجحت صحة قراءتي هذه : أنه ائتنس بنفسه فوجدنا
فرحين بذلك ونحن حوله نحيط به كما أحاطنا باسمه، فحيانا
وعيد علينا ودعا لنا

"كلّ عام وأنتم بخير"

وأنت بالصحة والسلامة يا شيخنا الحبيب

الجمعة 26-08-2011

1456- حوار بريدي الجمعة

مقدمة :

ياه !!

ما للأحداث تجرى هكذا؟

لعله خيرا

نحن وشطارتنا

إما أن نلحقها ونحتويها ونتحمل مسئوليتها

وإما أن تدوسنا

أو تنطفئ

أو ما هو العن!

الأرجح أننا سوف نحمل أمانتها

نحن قادرون والله المعين.

تشكيل الوعي المصرى الكونى الجديد (الحرية 1-)

د. ماجدة صالح

أتفق معك تماماً في أن الديمقراطية ليست مرادفة للحرية، ولكني أيضا لا أرى أنها من أهم السبل التي توصل إلى الحرية. ولكنني أرى أن الحرية هي الخطوة السابقة والضرورية للديمقراطية فعندما يكون عندي قدر معقول من الحرية أكون أكثر قدرة على إبداء رأى خالص لوجه الله غير موجه من أى جهة (قامعة) وفي نفس الوقت أكون على قدر أكبر من الثقة في الآخر فأستقبل الرأى الآخر بموضوعية معقولة قاتلة للحوار المتحضر.

د. يحيى:

وصلتني وجهة نظر جيدة المهم أننا اتفقنا أنهما ليستا مترادفتين

لكن ربما رتبّت الأمر هكذا لأن الديمقراطية سهل أن نبدأ بها لأنها تنظيم اجتماعي سياسي ظاهر

أما الحرية فهي مطلب بعيد وصعب ومراوغ، فكيف بالله عليك تسبق الحرية الديمقراطية

دعينا نرضي بالأمر الواقع ونتحمل مضاعفات الخلط والربكة، ونبدأ بالممكن الخائب، -الديمقراطية- ولعل وعسى.

د. مصطفى مرزوق

"الحرية" .. "إنا سنلقى عليك قولا ثقيلًا"

ذكرني هذا بعنوانكم في كتاب "سر اللعبة" تحمل التناقض من ضرورات الوجود".

فيبدو أن التضاد -سطحي - لفظي - فقط، أما العمق فيبدو متكاملًا.

د. يحيى:

لا أظن أن ثم علاقة بين هذا وذاك

ولا أذكر أن في عنوان سر اللعبة مثل الذي ذكرت

ثم أوافقك على الجملة الأخيرة، وإن كانت واهية العلاقة بما قبلها.

د. مصطفى مرزوق

يشغلني منذ معرفتي بكم أن "جُل" إبداعكم الفني والعلمي يعود إلى سنوات طوال في الماضي، وأن معظم ما يحدث الآن هو بمثابة إعادة قراءة.. ومحضرنى في نفس الوقت الاتهام الموجه لكم باستمرار باستعمال ألفاظ وتركيبات جديدة - غريبة - وغير مألوفة دون وضع تعريفات محددة لها وتركها هكذا للقارئ يفهم منها ما يشاء.. هل من تعليق؟...

د. يحيى:

أما حكاية أن جل إبداعى هو قديم، فلا أظن أن هذا صحيح لأن ما هو حديث لم يُجمع كله، ولم يُطبع بعد

أذكر قولاً لميخائيل نعيمة يقول فيه (ما معناه):

"كزّمت على درب: فيه العنب وفيه الحصرم، ما أعجبك منه فخذة، وما ضرسّت منه فدعه"،

سمعت هذا القول من زميل في الثانوى - رحمه الله- سنة 1948، (السفير حسن قنديل فيما بعد) لذلك أنقله دون تأكيد من النص حرفياً، لكنه حضرني الآن بعد ستين عاماً ونيف.

د. مصطفى مرزوق

أين تكملة كتاب العلاج الجمعى الذى وعدتنا به والذى توقف منذ وقت طويل.

رجاء استمر...

د. يحيى:

حاضر

أ.د. "منى" ابنتي في أشد الحاجة إليه أيضاً، وهي دائمة الإلحاح في طلبه بعد إنشاء جمعيتها الجديدة: الجمعة المصرية للعلاجات الجمعية النفسية

ربنا يسهل

دعواتكم

تعتة الوفد

تشكيلات جديدة في الوعي والسلوك!

د. مصطفى مرزوق

أعجبتني مقولة: "جماعة التكفير والثورة" ..

فيبدو أنها هي المبدأ المساوى الآن - للأسف- وهي امتداد لمقولة: "من ليس معنا فهو ضدنا" ... كيف تأتي "الراديكالية" في أنقى "pure" صورها من أكثر الأفواه تشدقاً بالليبرالية؟

ألا يدعو هذا للاستغراب؟!... ربنا يعافينا.

د. يحيى:

يدعو ونصف

آمين.

حوار/بريد الجمعة

د. أسامه فيكتور

شكراً لتفسيرك لـ (لا تتنازل عن نجاحك مجرد أنه يربح الآخريين، فتراجعك لن يخفف رعبهم) رداً على د. مصطفى مرزوق. لأن التفسير ربما يفيدني ويغير موقفى من الحياة ويدفعنى للأمام.

د. يحيى:

العفو

ولو أنى لا أحب تفسير هذا النص بالذات.

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

الصفحة 33

د. مصطفى مرزوق

دوام الحال من الحال

د. يحيى:

لم أفهم جيدا ماذا تقصد!

أين نحن الآن؟

د. مصطفى مرزوق

"متى ينتهى الآن؟" و"متى سيبدأ الغد؟"

"هل نحن على الطريق؟" أكيد أننا على طريق ولكن أى طريق؟"

كيف ترى الغد بعدما رأيت الآن؟؟ "وبعيداً عن التفاؤل والتشاؤم".

د. يحيى:

لماذا تشترط هذا الشرط الغريب: "بعيدا عن التفاؤل والتشاؤم؟"

أنا أرى الغد كما أصنعه وأسأله فيه أنا وأنت، ثم دعهم هم يسمون ذلك بما شاؤوا كيف شاؤوا،

وهو غد طيب برغم أنف أبى ذر

كتاب جديد (قديم) عندما يتعري الإنسان (4 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى" الفصل الثالث: في القفص

د. إيمان سمير

المقتطف: هو كذلك، إذا أردت الكمال، ولكنه ليس كذلك إذ كانت الأهداف المطلقة لا تلزمننا بضرورة تحقيقها في صورتها المثالية فوراً، ولكنها تنير طريقاً إليها، وبالتالي يكون السير تجاهها هو تحقيقها ولو لم نصل إليها،

التعليق: هل سنصل أبداً، لا أظن، لأنه كما قلت من المستحيل الوصول إلى الكمال، ولكن المهم أن نسير في الطريق الصحيح، الطريق المنير، الطريق الذى نفرح فيه بنجاحنا لبعض الوقت، ونتعلم فيه من فشلنا في أوقات أخرى فإن

وصلنا لو كان هناك شئ اسمه "وصلنا"، ستفقد الحياة معناها، فلماذا نستكمل السير إن كنا قد وصلنا؟

د . يحيى:

هذا صحيح

ولماذا الوصول أصلاً؟

إلا كمحطات نلتقط فيها الأنفاس

د . إيمان سير

المقتطف: ولكن لابد أن تعيش مأساتي حتى تشعر أن هذا هو الموضوع.

- أو أن أعيش مشاعرك وأنت معي...

التعليق: هذا هو المطلوب، أن أعيش مشاعر الآخر وهي معي، فلن يمكنني أبداً أن أعيش مأسى كل من أقابلهم. كان ضميري يؤنبني وأشعر بالضيق لأنني لن أتمكن من مساعدتهم لأنني لا أعيش مأسيتهم، ولكن وجدت الحل: أتعلم أن أعيش مشاعرهم وهم معي.. شكراً.

د . يحيى:

يعنى

د . إيمان سير

المقتطف: طبيب يترك مهنة الطب ليكون إنساناً

التعليق: هذه هي الجملة التي كنت أبحث عنها منذ أن قررت أن أضع تخصصي الأساسي في مجال الطب جانباً (Clinical Pathology) وأمارس هذه المهنة (أكون إنساناً)... شكراً.

د . يحيى:

ربنا ينفع بك في كل موقع.

د . إيمان سير

المقتطف: هو الشخص الذى يستطيع أن يمنح الحب الدائم الدافئ... ويستقبل المشاعر بصدق وأمانة حتى يذوب الجليد الذى نعيش

التعليق: كنت أظن أن على أن أمنح فقط، لم أكن أعرف كيف استقبل، فالمنح سهل لأنه لا يتوقع شيئاً ولا يجيب الظن ولا يحبط، ولكن الاستقبال أصعب لأنه قد يحبط ويؤلم. ولكنني أكتشفت أنني لن استطع أن أمنح حبا حقيقياً دون أن أتعلم كيف استقبل مشاعر حقيقية مجلوها ومرها.. شكراً.

د . يحيى:

هذا صحيح

صعوبة الأخذ لا يكتشفها إلا ذو بصر حادة، وهي مسألة علينا أن نتعامل معها بحذق ومسئولية ربما نخفف من وضع اللوم على الآخرين وأنهم لا يعطوننا، في حين أن مسامنا نحن هي المغلقة

د. إيمان سمير

المقتطف: الناس جميعا رغم قسوتهم الظاهرة "مساكين" لا يدركون ما يفعلون ببعضهم البعض،

التعليق: نعم الناس مساكين جداً، بس لو نتعلم نخط نفسنا مكان بعض ونعذر بعض....

د. يحيى:

هذه خطوة مهمة وجيدة،

ومع ذلك ففيها خداع كثير، وتحتاج لشغل ومراجعة

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

بدون عنوان!

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: الصبر مع الاستسلام عار .

والصبر مع الاستعداد ألم .

والصبر مع دوام الرؤية اليقظة حنة

والصبر مع الإصرار مسئولية

والصبر مع عدم التخلي حبة

والصبر مع الألم، واليقظة، ودوام الرؤية، والمسئولية، وعدم التخلي، والعمل يضعك في مراتب النبوة.

التعليق: فاصبر صبراً جميلاً

د. يحيى:

لا أعرف لماذا لم أصنف الصبر الجميل من بين ما صنفت، ربما لأننى لم أصف الصبر نفسه وإنما صنفته مع مصاحباته: "مع"، "مع".

د. مصطفى مرزوق

المقتطف: القتل مع سبق الإصرار أهون من سرقة الحياة تحت شعار التعقل والتشكل

التعليق: كله قتل يا دكتور يحيى

د . يحيى:

مرة كتبت شعرا حاولت أن أعثر عليه مؤخرا ولم أجده،
دعني أكتب لك من الذاكرة

"القتلُ فعلٌ فارسُ

حتما يمون إن ظلمُ

لكنّ دسّ السم في نبض الكلام

قتلُ جبان"

لعل فيه نفس المعنى أو قريب منه .

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: واحدة واحدة من فضلك.

التعليق: نصيحة غالية

د . يحيى:

حاضر

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: أفضل عندي من يسلك مسلكا تقليديا معروفا
بالتزام متواضع، ممن يضع نفسه في كرسى أكبر من قدرته على
الانتقاء والتّرك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز
عن الوفاء بحقها .

التعليق: "اهدنا الصراط المستقيم"

د . يحيى:

آمين.

د . مصطفى مرزوق

المقتطف: الناس بالنسبة للحضارة أحد ثلاث:

حامل للحضارة: ورغم أنه يحمل أسفارا .. لكن أكثر الله
خيره . مسجلا وناقلا .

ومفسد للحضارة: وبالرغم من أن رائحته كريهه ونموه
خبث، فهو مثير للتحدي وموقف للانقضاض عليه، وهذا بعض
فضله رغما عنه .

وصانع الحضارة: وهو القادر على صنع الكل الأكبر من
الأجزاء المتنافرة، باستمرار، وتوصيل وتناغم، وتعميق و ..
وكما سترى .

فالكل خادم للحضارة في مواجهة الانقراض .

التعليق: شكراً على المواجهة

د. يحيى:

العفو

ندعو الله أن نحتمل، ونواصل.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: الصبر مع الاستسلام عار .

والصبر مع الاستعداد ألم .

والصبر مع دوام الرؤية اليقظة محنة

والصبر مع الإصرار مسئولية

والصبر مع عدم التخلي محبة

والصبر مع الألم، واليقظة، ودوام الرؤية، والمسئولية، وعدم التخلي، والعمل يضعك في مراتب النبوة.

التعليق: الجهاد الأعظم أو مخالفه النفس يا للصعوبة ويا للروعه

يا رب أعنا.

د. يحيى:

آمين.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: القتل مع سبق الإصرار أهون من سرقة الحياة تحت شعار التعقل والتشكل

التعليق: (مات وهو لا يزال حياً) هذه جملة ذكرها الكاتب باولو كويلوهو في إحدى كتبه، الموت مره واحده أفضل من الموت كل ثانيه خوفاً من قدوم الموت أن تتنفس الحياه وتعيشها وتعيش أيضاً الموت.

د. يحيى:

المقابلة ليست دقيقة بمعنى أنها لا تشير إلى ما أعنى تماماً،

لكنها مفيدة.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا بلغت مبلغ من ينتقى من مختلف العقائد والمذاهب والملل وطرق البحث والأفكار والنحل، فقد ورطت نفسك على طريق "دين" جديد: هو الناتج المؤلف من كل ما انتقيت، وهو ذاتك،

فهل أنت أهل له الآن؟؟؟

أم أنها ثقوب الانتقاء الاستسهالي مع مراعاة خفض الصوت؟

واحدة واحدة من فضلك.

التعليق: عجتني قوى فكرة الـ Recycling وإعادة تدوير المذاهب والأفكار في ذاتك لتكوين ذاتك الجديدة الخاصة بك بنعمتك الخاصة في حركه مستمره لمستويات الفكر والإبداع اللامتناهي الجميل.

د . يحيى:

الحركة

الحركة

ما دامت ليست تفسخا

وما دامت ليست في الخلل

فهى أساس الإبداع.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: أفضل عندي من يسلك مسلكا تقليديا معروفا بالتزام متواضع، ممن يضع نفسه في كرسى أكبر من قدرته على الانتقاء والتك وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز عن الوفاء بحقها .

التعليق: ولكن يا د. يحيى الدنيا غروره وممكن آمالك في الإصلاح حتى لو بنية حسنه تخليك تتحمل مسئوليه أكبر منك دى تبقى تضحيه ولا مكابره؟

د . يحيى:

لا تضحية ولا مكابره، هو طموح مشروع، والذي يميننا من شطحاته هو المراجعة، والاستماع إلى النقد، والنقد الذاتى، والمثابرة على كل ذلك طول الوقت طول العمر.

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إنما يقاس مدى تدهور الأمة بمقدار الوقت الفاقده، وتعريفه:

هو الوقت الذى تمضيه في الدوران حول النفس

أو المشى للخلف على الرأس،

أو السير في الخلل،

أو البحث عن ذاتك بعيون مقلوبة،

أو ما شابه ذلك من "روليت" العصر

التعليق: مش فاهم قوى [روليت العصر] بس حاسس بشعور التوهه والاعتراب وضياع الهدف والتشئ داخل هذه الزحمه والزخم العالمى الإغترابى

د. يحيى:

ولا أنا أعرف ما هو الروليت إلا ما رأيته في السينما
أظن أنها لعبة مقامرة غالباً، تدور فيها أسطوانة بها
ثقوب، وفوقها كرة صغيرة تقع في أحد الثقوب، فيكسب المخطو،
لكن الفكرة هنا هي التنبيه إلى رفض دوام الدوران حول
أنفسنا، وكذا رفض، الاعتماد المطلق على الحظ.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: كلما تعمقت في طبقات ذاتك والناس، تلاشت
الفروق الفردية، فإذا وصلت إلى الوحدة المتماثلة المكررة،
فاحذر التلاشي الأعمى، وافخر بنفسك ممثلاً لنوعك بدلاً من
ادعاء اللاذاتية المائعة.

التعليق: بس يا خوفي من عدم ظهور الخط الفاصل أحياناً
بين الـ (أنا ↔ نحن) والـ (أنا ↔ أنا) ومدى صعوبة
الاستمرار بين أن تعيش الـ نحن والـ أنا في ذات الوقت مع
الحفاظ على توازنك حتى تصل إلى الـ (هو ↔ هو) بإذنه تعالى
وبالسلامه.

د. يحيى:

والله عندك حق

وخوفك في حمله جدا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: ماذا يضرك لو أعدت اكتشاف ماسبق أن اكتشفوه؟

ألا يقربك هذا منهم، فيحق لك أن تفخر بقدرتك مثلهم،
ثم يحفزك أن تتخطاهم

التعليق: ياه سبحان الله فعلاً كل واحد له هدف ودور في
السكريبت العبقري الرباني الكبير بتكامل وتناغم جميل يمكن
الحاجه المشتركة هي الحركة يظهر كمان إن الأنقراض هو التوقف
على أن تكون سبحان الله الحكيم الخبير العادل

التواصل بيننا وبينهم وبين الكل منذ آدم وحتى الآن هم
أيضاً بداخلنا في خريطتنا الجنيه منذ آدم حتى الآن بداخلنا
أول مكتشف للنار وأول عابد لها وأول صياد اكتشف العيد
وبداخلنا جميع الأجناس في هذه الرحلة العظيمة الساربه منه
وإليه فأعتقد أن الأولى أن يحدث هذه أيضاً على مستوى الفكر
لأن أمانه الله في خلافته على الأرض هي أساس مسيرتنا البشرية
التطوريه منذ آدم عليه السلام حتى الوصول بسلام لوجهه
الكريم.

د. يحيى:

شكراً للإضافة

لكنني لم أقصد ما ذهبت إليه أو ما وصلك

أظن أنني كنت أقصد ما أسميته "المصادقية الطولية بالاتفاق" Longitudinal Consensual Validity بمعنى أن إعادة اكتشاف ما سبق كشفه، تؤكد أنه أقرب إلى الحق هكذا.

أ. نادية حامد

أرى هذه الرؤى مختلفة بعض الشيء عن الرؤى أو المقامات المعتادة حضرتك ووصلني زى ما يكون حضرتك مالكى نفس شويه وأنت بتكتبها ويمكن ده ظهر من بداية كتابة عنوانها (بدون عنوان) وحيرتني شويه وأنا أقرأها وأعتذر إنني لم أجدها بنفس عمق المقامات والرؤى السابقة فهي مختلفة فعلاً

د. يحيى:

لك ما رأيت

لكن تذكرى يا نادية أن هذه الطلقات كتبت حوالى سنة 1975، وأنها نشرت 1980، وأنه جرى تحديثها بأقل القليل حالياً، لا أكثر ولا أقل.

ومع ذلك أطلب منك أن يعتدى قراءتها لو سمحت.

أ. هاله حمدى

المقتطف: أفضل عندي من يسلك مسلماً تقليدياً معروفاً بالانتماء متواضع، ممن يضع نفسه في كرسى أكبر من قدرته على الانتقاء والتكريم وما يتبعهما من مسئولية تطيح به حين يعجز عن الوفاء بحقها .

التعليق: عن تجربته الشخص الذى حاطط نفسه في مكان وكرسى مش بتاعة أو أعلى منه لازم هيجى اليوم الذى مش هيعرف يوفى في أى حاجة لانه بيبقى عايش فيجلم أنه كان كذا ويفضل عايش في الماضى الجميل وخايف من الوقت الخالى والواقع الذى احتمال يرجه فيفضل عايش في وهم أنه كان وكان وهو دلوقتى مش هيبضع بينهم على كان وكان ولازم ينزل من فوق للمكان الذى هو فيه دلوقتى عشان يعيش.

د. يحيى:

هذه إضافة تؤكد أيضاً ضرورة الانتباه إلى تناسب القدرة مع الطموح مع الفعل بدرجة معقولة

أ. علاء عبد الهادى

المقتطف: صانع الحضاره هو المبدع الذى يحاول صنع الكل من الاجزاء المتنافره باستمرار متناغم في حركه مستمره بشكل لا متناهى

التعليق: لكن من قادر على تحمل هذه المسئولية .

د. يحيى:

نحن نكمل بعضنا بعضاً ونحن نحمل المسؤولية، فهي ثقيلة ورائعة.

أ. علاء عبد الهادي

عجبتني فكره من يتنقى العقائد والمذاهب والملل وطرق البحث والافكار - "دين جديد"

التعليق: فهو بذلك قد وصل إلى مرحله إيمانيه يصل اليها القليل من الناس، المبدعين انها حقاً امانه.

د. يحيى:

ربنا يسهل

تعنته التحرير: تسابيح رمضان

د. مصطفى مرزوق

"الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ ضُنْعًا" صدق الله العظيم

ربنا لا تجعلنا منهم

خطرت على بال أسئلة كهذه كثيراً وخاصة عندما كنت أجلس في المسجد أستمع لإحدى الخطب، وأشرد قليلاً وأتخيل أني بدلاً من أن يكون اسمي "مصطفى" وأجلس في مسجد يكون اسمي "ملاك" وأجلس في كنيسة، وأحسست ساعتها أنه لن يكون هناك فرق في محتوى الخطبه سواء من الشيخ أو القس، وخطر ببالي سؤال "هو ممكن "مصطفى" يبقى "ملاك" على كل المستويات؟" ولكني سرعان ما قلت أن هذا رجس من عمل الشيطان واستعدت بالله من الشيطان الرجيم وعدت أكمل الخطبه وبعدها أدركت أن الفارق بيننا هو قدرى أن أولد لأبوين مسلمين وهو لأبوين غير. فقط هذا هو الفارق وهو غير كافي على كل المستويات سواء للإتهامات أو اصدار الأحكام فهو "نصيب" أما مسؤوليتي تجاه ديني فهذا هو الأولى أن يشغلني أولاً.

د. يحيى:

لا تعليق

د. هشام عبد المنعم

التخلى!، (خطة التخلى) عن أفكارك وأحكامك المسبقه، ترجع لما هو كان فيك ولا يزال فيك وأن تعرف ما تعرفه أنت أصلاً وما نعرفه جميعاً ولكن نجرم بعضنا عند المصارحه به، أن تكف عن التشبث بثوبك البالي لكن يسقط خوفاً من عرى زائف لكى يظهر زيك الحقيقي الموجود فيك منذ ولادتك أنت وأسلافك

من قبل الله ليس فوق السماء أو في مكان ما، الله بداخلك، هو لا أين ولا كيف له وهو في كل النواحي لا يزول. ولكن الأمر يحتاج إلى فضول!.

د. يحيى:

يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

عن النجاح والفشل (2 من 2)

أ.محمد أسامة

المقتطف: (903): لا تتنازل عن نجاحك مجرد أنه يربح الآخريين، فتراجعك لن يخفف رعبهم.

التعليق: المفروض عدم التنازل يزيدك احساس بالقوة ويساعد على تحقيق حلمك لأن هذا يزيد أكثر وأكثر من خوف الآخريين وفيه مقولة قرأتها مرة تقول عن كرة القدم "في مباراة كرة القدم هدفك ليس أن تحرز هدف في المرمى ولكن هدفك هو تحطيم المرمى نفسه".

د. يحيى:

لم أفهم الربط جيدا

لكننى أوافق

أ.محمد أسامة

المقتطف: (904): أحيانا ما يرهق النجاح أصحابه، حتى تصبح الصفقة في النهاية خاسرة فعلا.

التعليق: ممكن أن نرى هذا المقتطف من جانبين : الأول إيجابيا ممكن أن يرهق النجاح أصحابه إذا تعب وحاول الوصول إلى هذا النجاح مرارا وتكرارا.

سلبياً: يمكن أن يرهق النجاح أصحابه إذا كان عشوائيا ولم يتم التخطيط له كما هو.

د. يحيى:

ليس تماما

لكنه رأى مهم

أ.محمد أسامة

المقتطف: (905): إذا رأى الآخرون نجاحك أكثر مما تراه أنت، فلا بد أن كلا منكم ينظر إلى شيء مختلف .

التعليق: ايهما أقوى أن أراه كما أنا أم أراه من وجهة نظر الآخرين

د. يحيى:

إن هذا يكمل ذاك وبالعكس

دون تليف أو استسهال لو سمحت

أ.محمد أسامة

المقتطف: (907): النجاح هو العدوان الشريف الذى يسمح به العصر الحاضر، ولكنه كثيرا ما يكون غير شريف.

التعليق: إذا بُنى على أساس غير شريف أو استعملت أساليب غير مشروعة للوصول إليه.

د. يحيى:

وأسباب أخرى كثيرة

أ.محمد أسامة

المقتطف: (908): لاتتنازل عن نجاحك، فإذا فعلت ..، فأنت لا تستأهله .

التعليق: لا تنازل عن نجاحك فإذا فعلت فأنت جبان

Crown

د. يحيى:

لماذا الوصف بالجبن هكذا، ألا يكفي أنه لا يستأهله!!؟

رسائل الموقع المباشر

يوم إبداعي الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

بدون عنوان!

Anonymous Evolving

إذا بلغت مبلغ من ينتقى من مختلف العقائد والمذاهب والملل وطرق البحث والأفكار والنحل، فقد ورطت نفسك على طريق "دين" جديد: هو الناتج المؤلف من كل ما انتقيت، وهو ذاتك،

أو أن تركهم جميعاً وترى أنت بعينيك

الحقيقة - الحرية (بما تتطلبه من مسؤولية) - الجمال

د . يحيى:

ماذا أقول؟

تعتة التحرير: تسابيح رمضان

Anonymous Evolving

"لو أنك توجهت إلى الله سبحانه وتعالى - في هذه الأيام
المفترجة - تسأله الرحمة والمغفرة عن كل ما اقترفت من أكاذيب
على نفسك"

من أكاذيب من أكاذيب ... الله ينور عليك يا جامد.

"بقدر ما غامرنا بإزاحة ما كان قد وصلنا سابقا من أي
مصدر مهما بلغ علو صوته ويقينه بعلمه أو معلوماته ."

يا سلام .. يا سلام على قلبك القاسي

د . يحيى:

المهم يكون مفيدا .

هدى أحمد

اعتقد بالفعل ان كثيرا من الاجوبة علي مثل هذه الاسئلة
مختلفة رمضان هذا العام عن الاعوام السابقه حيث اصبح
الانسان اكثر تقبلا لذاته بكل مافيها ولاخريين و للحياة
بكل الوانها المختلفة لان رحمة ربنا وسعت كل شئ فلنلزم
التسابيح لعلنا نقترب من الحقيقة في رحلة السعي.

د . يحيى:

ربنا يتقبل

د . جمال التركي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

إن كان النصر صبر ساعة...

فقد امتدت ساعة شعب تونس لأكثر من عقدين من الزمن، صبر
فيها على أعق الأنظمة نفاقا واستبدادا... الخ.. الخ

.....

.....

د . يحيى:

عزيزي جمال:

مبروك لنا جميعا، وقد أرسلت تعقيبا مطولا للشبكة وسوف
أنشره في موقعي في نشرة مستقلة يوم الاثنين 2011/8/29

كما أنى أرسلت نسخة منه للأستاذ الدكتور الرويعي

وكل عام وأنتم والأسرة والعالم العربي والإسلامي والعالم
كله بخير يستحقه، وبفرحة مسنولة.

أ. حسين عبد الرقيب حسين السربي

السلام عليكم ورحمة الله .انا حسين عبد الرقيب حبيت ان
اسلم عليك واقول كل عام وأنتم بخير انشاء الله وابي يسلم
عليك ويقولك كل عام وانت بخير يا اارب وشكراً...

د . يحيى:

وأنت بالصحة والسلامة

رسائل الفيس بوك

حوار بريد الجمعة 2011-8-19

Camino Blanco

With program traductor the google i can read you
. i am very happy

د . يحيى:

Comino, I am also very happy to share you and hear
from you that my word could be read in Spanish
language.

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011 بدون عنوان!

Nihal Kamal

يارب اعطنا الصبر والقدرة على المسئولية ومتطلباتها
وان نرضى بما نحن فيه

د . يحيى:

يا رب آمين.

تعتة التحرير: رمضان، والإبداع، والثورة، والواقع

د . طلعت مطر

اتمنى ان يصل هذا التعليق لأن معظم التعليقات بعد تغيير شكل الموقع لاتصل ويحاول الكمبيوتر جاهدا في كل مرة ارسال التعليق ولكنه يفشل وقد حاولت ذلك في أكثر من كومبيوتر ويبدو ان هناك مشكلة في هذا الشكل الجديد للموقع وأما التعليق فهو:

هل تظن ان معظم المسلمين وخصوصا السياسيين منهم يفهمون الاسلام كما تفهمه انت؟

أنت تعرف جيدا يا سيدي ان للدين لغة بل لغات كثيرة (مستويات متعددة) لايفهمها الا الذين بلغوها أو أجادوها وانت أيضا تعرف ان هذه اللغة تستعصى علي لغة الكلام العادي وعلى لغتنا التي نستعملها في حياتنا اليومية .

تذكر النفرى والذى ضاقت به العبارة حتى على تابعيه . وتذكر السيد المسيح حينما قال لنيقوديموس وهو الفقيه اليهودي: انت معلم اسرائيل ولاتفهم؟.

أخشى ما أخشاه من هذه الدعوة التي تطلقها على وجاهتها ان الذين سوف يتلقفونها سوف ينحدرون بها إلى ما لا يحمد عقباه .

أنت تعلم جيدا ياسيدي أنه في بعض الاحيان يستحيل المعلم ان يوصل معنى معيننا حتى لأجيب تلاميذه أو قد يستحيل على الزوج أن يفهم زوجته أمرا ما، فكيف ياستاذى خاطرت بهذه الفكرة الجريئة تخاطب بها قوما يلوحون باستخدام كافة الأساليب إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم؟ وكما ذكرتكم كثيرا في مواضع مختلفة إن الديمقراطية ينبغي أن يعاد تعريفها، أنها ليست حكم الاغلبية كما يعتقد الكثيرون ولاهى قبول الرأى الأكثر شيوعا، انها في رأى حفظ حق كل فرد في الشعب . ان حكم الدين ياسيدي أى دين هو اجحاف شديد لحقوق الذين لا يؤمنون به , كيف تطبق على شخص لا يؤمن بوجود الله أحكام تعتقد انت انها احكام الله. أن من حقه ان يعيش على ارض وطنه بشرائع تحفظ حقه كمواطن أرضى وليس كمواطن في العالم الاخر الذي تختلف فيه الاديان والتفسيرات المختلفة في الدين الواحد .

أستاذى العزيز: تحوقت كثيرا من دعوتكم خطورتها وأخاف انلى اشم فيها رائحة خوف أو استسلام .

د . يحيى:

الابن الفاضل طلعت مطر

آسف لعدم ردى على مداخلاتك السابقة، وسوف أتفاهم مع السكرتارية في ذلك

أنا أوافقك تماما على كل تخوفاتك، وأحترم كل حرف جاء في تعقيبك، وأرجو منك، ومن كل الأصدقاء أن تسمح لي أن أوّجل الرد فهو متضمن في نشرة مستقلة يوم الأثنين القادم 2011/8/29

شكراً مرة أخرى وإلى اللقاء .

السبت 27-08-2011

1457-يوم إبداعى الشخصى، رؤى ومقدمات 2011

(تحديث "حكمة الجانين" 1979)

بدون عنوان (2)

(921)

قد تكون أصالتك فيما وصلت إليه من معرفة جديدة دليل على جهلك وقصور اضطلاعك، ولكنها أيضا دليل على أصالتك أولا وقبل كل شيء.

(922)

قد يكون "المخ الآلة" أبشع تشويها للإنسان من الظفر والناب... فما أخفى أساليب الاغتيال العصرى.

(923)

الإنسان الحديث من الحيوانات القلائل التى تستمر فى العدوان القاتل حتى بعد أن تعلن الضحية التسليم، فما أفسى جبنه.

(924)

إما حياة بسيطة عادية

وإما حياة حافلة معطاءه

ولكن إياك أن تكون حياة صاحبة جوفاء، أو حياة رخوة ملتذة، (فقط).

(925)

إن الطاقة التى تتولد من فرحة الأطفال، قادرة على أن تبعث الحياة فى هيكل العقل الآلى.

لاتشكو من أزمة الطاقة

ولاتبدد الطاقة بالشكوى

ما عليك إلا أن تحسن توصيل الأسلاك.

(926)

لا تتمادّ في إنكار توقفك، بأن تحكم إغلاق عينيك، وأنت تدور حول نفسك..،
للغياء نهاية.

(927)

لا يوجد عادة اختلاف كبير في الأهداف المعلنة (في ظاهر الكلام على الأقل)،
ولكن الاختلاف يكمن في الوسائل،
ثم تتحدد الأهداف بهذه الوسائل،
ربما تكتشف أنها بعيدة عن ما سبق إعلانه، وأن ذلك أفضل.

(/927)

إحسبها بكل الخطوات وبرصيد الألم،
لا بأول الخطوات، ولا بأعلى الصيحات.

(928)

الطريق الذى يحمل مقومات هدمه، هو طريق آمن مهما بدا بشعاً، لأنه يهد لما وراءه .
أما الطريق المغلق على الناحيتين، فهو خطر خطر مهما بدا ممهداً...،
فهو لا يؤدي إلا إلى ما لا طائل منه، ولا فرج بعده .

(929)

مهما استعملت من أدوات تحتيء فيها من مسئولية الحكم على نفسك وعلى الآخرين..، فأنت في النهاية قاضى القضاة المسئول الأول.

(930)

راجع أدواتك التى تقيس بها الآخرين،
لأن انتقاءك لهذه الأدوات هو في ذاته تحديد مسبق لحكمك عليهم،
وعلى نفسك طبعاً.

الأحد 2011-08-28

1458- "غفلة، أدت إلى قتل.."، ولا مؤاخذة!!

تعتة الوفد

"غفلة، أدت إلى قتل.."، ولا مؤاخذة!!

قالت البنت لأخيها: أهكذا؟! هل وصلت؟!!

قال أخوها: هكذا ماذا؟ وصلت إلى أين؟

قالت: اين أنت؟ وصلت إلى قتل جنودنا على أرضنا، ويقولون مصادفة!

قال: من فرط غيظهم من نجاح ثورتنا

قالت: ثورتنا لن تنجح إلا حين نسترد كرامتنا، فيعملون حسابنا فردا فردا

قال: لقد نجحنا واستلمنا الشهادة من كل العالم

قالت: العالم نفسه لم ينجح بعد، ألم يصلك بعد أنها قضية واحدة؟

قال: قضية ماذا؟ وواحدة كيف؟ حاكم فاسد وخلعناه، فحققنا المعجزة

قالت: العالم كله يعاد تشكيله خدمة قوى المال والاستغلال المتوحش، وكل هذا جزء من ذلك

قال: هذا ماذا؟ وذلك كيف؟ أنت تربطين كل شيء بكل شيء، ربنا لم يتب عليك من التفكير التأمري

قالت: أما زلت غيبا حتى بعد استشهاد جنودنا برصاص العدو، ونحن لم نلمس لهم طرفا.

قال: إن الحكومة قامت بما تستطيع في حدود الأعراف الدولية، جتي لا نتورط فيما نحن لسنا قدره

قالت: كل هذا التردد، وتقول الأعراف الدولية؟

قال: تريدين ماذا؟ نعلن الحرب لنخرها أكثر ما هي خربة؟

قالت: الحرب قائمة طول الوقت، ولا تحتاج إلى إعلان

قال: كل المرشحين للرئاسة أعلنوا التزامهم باستمرار المعاهدة

قالت: المسألة ليست مسألة معاهدة الآن، قلت لك ألف مرة أننا جزء من لعبة عالمية ، لا أكثر

قال: أنت كنت مع المعاهدة، ألا تذكرين؟

قالت: وما زلت، كنت أريدها استسلاما حافزا، وليست تخديرا خفيا واسترخاء رسميا ثم شعبيا لضمان استمرار جاثم، فاستقرار فاتر

قال: كانت ضرورية لنبي أنفسنا في الداخل

قالت : وهل بنيناها اسم الله، أنا قبلتها في مقابل التفرغ لتنمية ثقافة الحرب، لنرد على إخفاقنا في خوض الحرب بالأسلحة على الأرض، لكننا لم نفعل، ولم نقبض حتى ما وعدونا به نحن آلام قبولنا

قال: لكن الأمور تغيرت

قالت : بأمانة ماذا؟ نفس الطريقة، كان صاحبك أيضا سوف يطلب التحقيق، ويقبل التعويضات، ويرسل الاحتجاجات، ويسحب ثم ينسحب، ثم يطلب السماح بألف جندي (مصري!) يدخلون أرضنا (المصرية) لتجنب تكرار الحادث، وكأن شهداءنا هلكوا لتقصيرنا في تأمينهم!، وخلص!!

قال: أنت تصوبين قذائف سخطك في كل اتجاه

قالت: تصور أن صوارمنا نحن هي التي جرحت، ولا أقول حتى قتلت، جنديا واحدا من عندهم، أثناء مطاردة إرهابيا منا هدد أمننا في سيناء، فماذا كان سيكون موقفهم؟

قال: لا أعرف

قالت : لا تستطيع حتى أن تتصور؟ كانوا سيحتلون شريطا أمنيا بدعوى أنهم يؤمنون جنودهم، ما دمنا نحن غير قادرين على ذلك؟

قال: لست أدري، يجوز

قالت: لماذا في هذا لست تدري، ولكنك تدري كل شيء في ميدان التحرير؟

قال: نفسى أعرف مالذى بينك وبين ميدان التحرير، وأنت كنت أكثر المشاركين حماسا والتزاما؟

قالت: وما زلت.

قال: ماذا جرى لك؟

قالت: ميدان التحرير هو بداية لاسترداد كرامتنا، نحن تهوانا في كرامتنا في الداخل، فاستهانوا بجياتنا وكرامتنا في الخارج، أنا أشعر بالإهانة من قتل شهدائنا على الحدود، كما كنت أشعر بها من صاحبك الغي وهو يستهين بي ويسخر من عجزنا عن إزاحته، لو أنه كان يعمل حسابا لنا، لما تطور الأمر به وبنا إلى ما نحن فيه،

قال: وما لهذا بإسرائيل؟

قالت: لو كانت إسرائيل تعمل حساب أننا بشر لنا نحن يقارب ثمن جنودهم أو جثث طياريتهم، لأحسنت تصويب صواريخها بعيدا عن أبطالنا، لكنها تعرف قيمتنا من فرط استهانته بنا، فهانت علينا أنفسنا، ثم هانت عليهم، وخذ عندك.

قال: يقول مسئولوهم إنها إصابة خطأ، وسوف يقدمون اعتذارا غالبا

قالت: إصابة خطأ؟! اسم الله!! ولا مؤاخذة!! تماما كما يسمون قتل شهدائنا "ضرب أدى إلى موت"، سوف يسمون ما حدث على الحدود "غفلة أدت إلى قتل"

قال: كفى سخرية بالله عليك

قالت: إسرائيل تقيم الدنيا وتقعدها منذ سنوات على أسير واحد عند حماس، وهي تقدم عشرين أسيرا عربيا لحزب الله مقابل جثة طيار، هذه رسائل تصل إلى شعبها أولا بأول، فيشعر المواطن الإسرائيلي أن حكومته تحرمه، فينتمى، نحن نترك شبابنا المهاجر على القوارب غير المشروعة يموتون بالعشرات دون أن نستمع لهم أصلا، ونكتفى بالدهشة والترحم عليهم، نترك رجالنا يموتون غرقى في العبارة فنضرب أهاليهم منعا للإزعاج.

قال: انتظري حتى نرى ما ذا ستفعل الحكومة

قالت: الحكومة لا تعرف ماذا تفعل أمام مظاهرة في ماسبيرو، فماذا تنتظر منها أن تفعل أمام عدو بهذه القسوة الجبانة؟ مزيد من احتياطات الأمن؟ أخذ الإذن بإدخال ألف عسكري أكثر مما اتفقنا عليه في المعاهدة لنحمي أمننا على الحدود، أو نؤمن بهم أقسام بوليسنا، دعنا يا رجل نبدا بأنفسنا : أنا أمل أن أرى شيئا آخر تحرك في داخلنا.

قال: داخلنا ماذا الآن؟ قولى لي ماذا تريد من منا أن نفعل خارجنا؟ نعلن الحرب؟

قالت: أنت تعلم أنني مع هذه الزفت المسماة معاهدة السلام، لكنني كنت أتصور أنها سوف تكون إعلان استسلام يدفعنا فورا إلى بناء إنسان مصرى آخر، يتخلق من آلام الاستسلام ودروس الهزيمة

قال: يتخلق كيف؟ وهو يحصل على قوت يومه بالكاد؟

قالت: نحن توقفنا حتى عن الحروب داخلنا: مرت علينا هذه الثلاثون عاما فاترة خامدة ثقيلة الظل؟ لقد توقفنا عن كل حركة حتى عن الألم والحقد الضرورى للحفاظ على

التحفز، كان كل هم النظام أن يستقر ليستمر، كنا كمن نعطى مخدرات التأجيل، وحبوب منع الغيظ، حتى رحنا نخدم بالوقود الذي يحرقون به ما تبقى من كياننا سرا وعلائية

قال: لا تحاول أن تشغلينا عن مطالب الثورة العاجلة من فضلك، أنا أشك أن ما حدث هو حركة مقصودة لننشغل بها بعيدا عن الإلحاح في المطالبة بالاستجابة لمطالبنا الثورية

قالت: مطالبنا ماذا؟

قال: هذه مطالب أبدية لا يمكن أن تهتز لأى حادث عابر

قالت: استشهد جنودنا داخل حدودنا بقذائف عدو يحتقرنا حادث عابر؟

قال: لا اقصد، أريد أن أطمئئك أن الذى يدير أمورنا الآن هو المجلس العسكرى، هو الجيش ننفسه، والجيش مهمته الأولى هى الدفاع عن حدودنا

قالت: وهل أنا قلت غير ذلك؟

قال: إذن، ماذا تريدان؟

قالت: أريد أن نتألم

قال: تألمى، وهل أنا مانعك؟

قالت: ... أن نتعلم من فرط الألم معنى أننا بشر، نتعلم معنى حدود الوطن، معنى مصر، أن يكون لنا سعر، قيمة حقيقية

قال: لقد اصبحنا بثورتنا قدوة لشباب العالم، ألا يكفى هذا؟

قالت: هذه بداية، لا بد أن تُختبر بالألم والعمل

قال: لا تكبرى المسألة ، سوف تحل إن شاء الله

قالت: أريد أن أوصل لك، لنا، أملى أن تصلنا رسالة مناسبة من هذا الذى حدث تقول: إن حدود الوطن هى أبعد جدا من علامات مرور ميدان التحرير

قال: أريد أن أعرف ما الذى بينك وبين ميدان التحرير؟

قالت: أنا أحبه وأنتمى إليه أكثر منك، لكننى أريد أن أنطلق منه، لا أن أختبئ فيه، أو أقف عند حدوده

قال: ألم تسمعى أنه أصبح نموذجا لكل ميادين مصر

قالت: أنا الآن لا أتكلم عن ميادين مصر، أنا أنكلم عن مصر كلها، مصر الناس.

قال: مصر هى مجموع ميادين مصر

قالت: بل هى مجموع ناس مصر، بل إنها بفضل التفكير التأمري عينة مما يجرى فى العالم

قال: إياك أن توسعى القعدة كعادتك

قالت: هى واسعة خلقة، لو تأخذ بالك.

قال: إن شاء الله

قالت: اسم الله!!

الإثنين 29-08-2011

1459-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المهنيين: تحديث 2011

الفرحة والمسئولية وحمل الأمانة

مقدمة:

المفروض اليوم أن أنزل تعتمة التحرير، لكنها هي هي تقريبا القراءة في تدريبات نجيب محفوظ التي نشرت يوم الخميس الماضى، لذلك رأينا أن نحل محلها رسالة الأخ العزيز أ.د. جمال التركى، وهو يعلن فرحته - فرحتنا - بانتصار ليبيبا على دكتاتورها الغيى، ثم أحلقه بردى عليه، أو بتحفظى على فرحتى أنا غير المشروطة، دون رفض للفرحة، علما بأنه تفضل بنشر الرد في منشورات الشبكة العربية مع جزيل شكرى

أولاً: رسالة الفرحة

د. جمال التركى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

إن كان النصر صبر ساعة...

فقد امتدت ساعة شعب تونس لأكثر من عقدين من الزمن، صبر فيها على أعتى الأنظمة نفاقا واستبدادا...

أما ساعة شعب مصر فقد امتدت لأكثر من ثلاث عقود، صبر فيها على أعتى الأنظمة عمالة واستبدادا...

في حين امتدت ساعة الشعب الليبي لأكثر من أربع عقود، صبر فيها على أعتى الأنظمة اجراما واستبدادا... إنه وإن كان بقدر الصبر و التضحيات .. تكون روعة النصر... فقد أكرم الله اليوم شعب ليبيا بنصر عظيم...

نصر خُصِبَ بدماء شهداء ابرار، نحسبهم عند ربهم أحياء يرزقون...

نصر قدم فيه شعب ليبيا تضحيات تجاوزت ما قدمته أخرى انجزت ثورات ربيعها.

هنيئاً هذا النصر المبين للشعب الليبي / هنيئاً لنا به /
هنيئاً للإنسان الحر في جميع أنحاء العالم.

إن ما كان بالأمس حلماً بعيد المنال، نراه اليوم
واقعا نلمسه على أرض شيخ الشهداء..

بفضل الله و رحمته... و هو يأخذهم الواحد تلو الآخر أخذ
عزيز مقتدر...

بفضل الله و رحمته... وهو ينزع الملك منهم الواحد تلو
الآخر...

أليس الله بقوي عزيز...

أما وقد أكرمنا الله أن نشهد آية من آياته الكبرى في
طاغية ليبيا، كما شهدنا بالأمس آياته في طاغيتي تونس و
مصر، لا يسع "شبكة العلوم النفسية العربية" إلا أن تتقدم
باسم رئيسها و كافة اعضاء هيئتها العلمية الاستشارية
بأخلص التهاني لهذا الشعب الليبي العظيم بإنجازة ثورة ترقى
إلى مستوى المعجزة...

كما تتقدم بهذه المناسبة بجزيل التهئة إلى رئيس الجمعية
الليبية للطب النفسي "أ.د. علي الرويعي" ممثلاً في شخصه جميع
أخصائي العلوم النفسية الليبيين، مذكرين أنه وإن كان
شرف للأطباء انعقاد "المؤتمر الثالث عشر لاتحاد الأطباء
النفسانيين العرب" بليبيا عام 2014 (المؤتمر12: أبوظبي
2012)، فإن هذا الشرف اصبح اليوم مضاعفا بعد إنجازكم
الملحة الكبرى ...

هنيئاً لكم نجاح ثورتكم العظيمة، هنيئاً لنا بكم أجراء
تعطرون ربيعاً عربياً، في انتظار أجراء آخرين لاحت تباشير
نصر ثورتهم...

إننا بكم نرقى ومعكم نبني مستقبلاً عربياً، الإنسان فيه
سيد نفسه... لا ظلم فيه، لا قهر، لا استبداد...

مستقبلاً يرفع فيه ابني وابنك رأسه عالياً فخراً بانتماؤه
إلى خير أمة، أخرجت خير ثورات عرفها انسان هذا العصر.

دام عزمك و مجدك و دمتم منارة للحرية و العدل
والكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور جمال التركي

عن "شبكة العلوم النفسية العربية"

رد وتعقيب د. يحيى الرخاوي

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

والشكر للشباب ولكل ناسنا الأحق باخياة الحرة الكريمة،
الذين لم يترددوا أن يدفعوا الثمن غاليا بمجرد أن اتاحت
الفرصة

الحمد لله

الحمد لله

والأمل في الناس

ثقة فيهم

مع وبعد ربنا

وثقة في التاريخ أيضا

الحمد لله

الحمد لله

ثم أدعو الله أن يعيننا على حمل هذه الأمانة الجديد القديمة
: الحرية ،

وهي الأمانة التي أبت الجبال والسموات والأرض أن
يحملنها احتزاما وموضوعية، وحملناها نحن وهنا على وهن،
لعلنا ننجح فلا نظلم أنفسنا مجهلنا بثقل ما تحمل وروعه: "
إِنَّا سَأَلْنَاكَ عَلَيْنَا قَوْلًا ثَقِيلًا".

.....

الفرحة حق لشعوبنا طبعاً، وهي حق لي: فرداً من عامة
ناسي أشاركهم ويشاركوني

لكن دعوني أعتف أنني حاولت أن أعيشها بكل أبعادها
المعلنة هكذا، فلم أستطع إلا بصعوبة شديدة

الفرحة مسئولية جديدة، وليست مجرد رقصة نصر مجيد

النصر لا يكتمل إلا حين نستوعب هذه الفرص الجديدة التي
حققتها، لننتقل منها

الحمد لله

الحمد لله

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على حمل هذه الأثقال
الجديدة، الحرية والفرحة

الفرحة حق لشعوبنا التي حرمت ليس فقط حق الفرحة وإنما
حق الحلم بالكرامة وبالعدل، لكنني حاولت أن أشارك في
الفرحة كما وصلتني بما هو حقى فيها فلم أستطع بسهولة.

الفرحة هي مسئولية جديدة، وليست مجرد رقصة نصر مجيد رائع.

النصر لا يكتمل إلا إذا استوعبنا هذه الفرص الجديدة التي حققتها شعوبنا هكذا فجأة في غفلة من الديناصورات الحاكمة بقيادة ومبادأة الشباب وعون الأصدقاء المخلصين منهم والمعرضين.

النصر لا يكون نصرا إلا إذا كان بداية الاستقلال للإبداع المتميز المختلف الهادف لصالح كافة البشر بدءا بأنفسنا، انطلاقا من موقعا، واستلهاما من ثوراتنا الآنية، وليس فقط من تاريخنا المظلوم أو المنسى

حقيقة أننا حصلنا على حريتنا بثمن غال من الصر على القهر، خلال عقود ثم من التضحيات الغالية، والأرواح الطاهرة خلال أسابيع وشهور، لكن كل هذا ليس إلا - أو لا ينبغي أن يكون إلا- بداية جديدة، لاحتمالات رائعة، نحن نستحقها، مع سائر من خلقهم ربنا.

الحرية الحقيقية، مسئولية حقيقية، وهي أصعب وأخفى من الفرحة

ها نحن الآن نواجه الاختبار الحقيقي لاستعمال هذه الحرية التي لم نألّفها دون ذنب منا، ولن ننجح في هذا الاختبار إلا بالخذر الواجب لمواجهة كل احتمالات القرصنة، والتبعية، و"تكرار النص"،

لن ننجح إلا حين نركز على معنى الحق في المبادأة للمشاركة، وليس التشنج للاختلاف والانفصال، ولا النقل الحرفي والتقليد

لن ننجح إلا حين نستعيد استقلال لغتنا، وتحرير اقتصادنا واحترام دياناتنا نستلهما لا نسجن في سوء فهمها وفرض قيود لم يرد بها.

إن مهمتنا الآن أصعب وأرقى

ليكن في علمنا أن العالم كله يعيد النظر في هيراركية منظومة القيم الجديدة القبيحة السائدة عبر الدنيا بأسرها، تلك القيم التي نمت في غفلة من معظمنا -عبر العالم - مثل خلايا السرطان التي تلتهم الخلايا الصحيحة التي خلقها الله، فطرتنا السليمة.

دعونا نعترف أن هذه الأورام الخبيثة من القيم الكمية المغترية قد انتشرت سرا وعلائية حتى شوهت داخل الإنسان كما شوهت خارجه تحت شعارات أن أوان فحصها حتى لو لم نجد البديل جاهزا الآن.

هذه القيم باهتزازها مؤخرا، برغم قسوة سطوتها، تتشقق باضطراد وهي تعلن أفول الحضارة التي أفرزتها، ربما لانتهاء عمرها الافتراضي وفقد البصرة، مع أنها أدت واجبها لمرحلتها.

إن نبلاء ومبدعين ينتمون إلى هذه الحضارة يكتشفون فسادها باجتهاد مضطرد، وعلينا أن نشاركهم في ذلك، لا أن نتبع من هو متماد من مضاعفاتها التي توصل التهام كل منجزاتها حتى أصبحت حضارة آفلة، برغم تضخم العضلات، وهي تتعاطى جرعات الإفاقات الفاشلة من دم الشعوب المقهورة، إذ تمادى في الإغارة، والخطرة، والتوحيد العولى الخبيث، والشراسة القتالية والشرافة المالية، لصالح فئة لم تعد تستطيع هي نفسها الانتفاع بما تصوره إنجازاتها الخاصة على حساب كافة البشرية.

وبعد

إن لم تستطع أن تنجح كل ثوراتنا هذه في إتاحة الفرصة لنا لاستعمال حريتنا التي انتزعناها انتزاعاً من أفراد عطلونا عدة قرون، لننطلق إلى الإسهام في تقديم منظومة قيمية بديلة (ليست مثالية أبداً) تسهم في أن تجعل الإنسان - عبر العالم- إنساناً من جديد: إنساناً قادراً على أن يتقدم إلى وعوده الجميلة، فعلينا أن نخفف من جرعة فرحتنا غير المشروطة.

الحمد لله

الحمد لله

نحن نملك مقومات هذا الإسهام ليفرحنا أكثر فأكثر مع الأكثر فالأكثر من البشر،

ومن ذلك، دعونا نذكر ونتذكر:

1. إن اللغة العربية حضارة في ذاتها.
2. إن أدياننا السماوية حضارة مختلفة ومتكاملة، ومكفلة.
3. إن أدياننا الشرقية حضارة مواكبة وثرية.
4. إن مواردنا الأولية قادرة وجاهزة.
5. إن عقولنا (عقولنا كلها وليس ظاهرها المستورّد فحسب) قادرة ومؤمنة.

كل هذا يمكن أن يتجمع ليقدم للبشرية ما هي في أشد الحاجة إليه حتى لا ينقرض الإنسان تحت أذى الحاربين القتلة وأسلحة البنوك الجشعة واحتكار الشركات العملاقة.

خلاصة القول

مع وعقب الفرحة دعونا نعيد النظر بهدوء، لنضيف إلى فخرنا أملاً ملزماً

1. ليكون "الإسلام هو الحل" ولكن بمعنى أن يكون حلاً للبشرية كلها بعد ما آلت إليه، ليس بدخول أفرادها إلى

دين الإسلام تحديداً، وإنما بالتمتع بمنظومة القيم التي يعرضها الإسلام الحقيقي - مثل كل دين لم يتشوه- لصالح كافة البشر، دون أن يقصرها على المسلمين تدينا

2. لتكن اللغة العربية القادرة هي منطلقنا حلاً، ولكن ليس بمعنى أنها لغة تابعة كل مهمتها أن تبحث عن ألفاظ من داخل معاجمها تقابل ما حققته لغات أخرى نابعة من ثقافات أخرى وحضارات أخرى، وإنما باعتبارها أكبر ثروة حضارية تثبت أننا أسهمنا في تشكيل وعي البشر يوماً ما، وأنها بثرائها وعطائها وتحدياتها مازالت تنبض بكل ما هو إنساني راق متجاوز يعمق إنسانية الإنسان ويؤكد جمال وجوده ونبل مقاصده، انطلاقاً منها، بما يضيف إلى لغات أخرى، وليس فقط بما يترادف مع ألفاظ من هذه اللغات.

3. ليكون "العقل هو الحل"، ولكن علينا ألا نكتفى بالعقل الظاهر الطاغى الذي طرد بقية العقول لحساب المال والاحتكار والخداع والشعارات والاعتراب

4. ليكون الإبداع هو الحل، ولكن ليخترق الواقع بكل مسؤولية وصر في إطار فرص الحرية الجديدة

هامش متردد في إثباته:

لا مفر من ضرورة الاعتراف بفضل من ساعدنا، أو اضطر أن يساعدنا مهما كانت نواياه، مثل هذا المسمى "الناتو"، وذلك احتراماً لقيمة من قيمنا الغالية تسمى "الاعتراف بإخميل"، أقول هذا وأنا أستبعد بصعوبة شديدة ما غلبني من "تفكير تآمري" أحترمه احتراماً شديداً برغم كل الهجوم عليه،

نعم، بالرغم من كل ما بذل هذا الناتو من فضل، ومع علمي بكل ما وقع فيه من أخطاء طالت الأبرياء الشهداء أيضاً، فإنني مازلت أشك في مقاصده، وأفضل - شخصياً- إرجاء الاعتراف بفضله حتى أرى دوره وهو يفك الآلة الحربية لإسرائيل، - كمثال- بما فيها القوة الذرية، بنفس القدرة والمبادرة التي ساهم بها في تفكيك آلة القذافي، وبنفس الإصرار وهو هو يمنع إيران وبعننا من امتلاك مثلها. إن من يقتلهم نتانياهو كل يوم هم من أبناء وبنات آدم أيضاً عليه السلام أيضاً، وكما أن من تهدمهم قوى إسرائيل - وغير إسرائيل- النووية بالإبادة الفعلية هم بشر خلقهم الله بنفس الحقوق والصفات والطموح من طينه واحدة ليحملوا نفس الأمانة، ويستحقوا عون الناتو!!

ليكن،

شكراً يا عمنا الناتو شكراً حذراً، في انتظار مبادراتكم العادلة

ماذا وإلا:

سوف أقفز أستنقذ بأمثالنا المصرية الشعبية، وأنا متألم أشد الألم، لأنها من أقسى الأمثال، وإن كانت أقربها إلى الواقع، فأختم ببعضها مترددا وهي تقول:

٧ "حد بنت الندل وخاصمه"

٧ "شعره من دقن الخنزير"،

٧ إلى يجي منه أحسن منه"

فإن ساءك عزيزى الناتو مثل ذلك ، فبيدك أن تثبت عدلك بمواجهة النتانيه، كل نتانيا هو سواء كان اسمه القذافي أم بن علي، أم مبارك، أم بوش أم أوباما، أم حتى الصين.

والأهم من كل هذا مواجهة القوى المالية الكانيبالية عبر العالم.

آسف والله والعظيم يا عمنا الناتو

وألّف مبروك لنا بك وبدونك - إن لم تسمع الكلام - إن شاء الله

ولعلمك:

أنا فرحان مثل أى فرحان من شعوبنا، وربما أكثر

لكننى أريد أن أفرح أكثر، وأنا مسئول أكثر، فاعل أفضل، لعالم أوسع

أريد يا عمنا الناتو أن أترك هذه الدنيا أفضل مما دخلتها بفضل أبنائى وأحفادى وبناتى وحفيداتى، وما أفعل حاملا أمانتى بما أستطيع.

ولم لا؟

هل كنا نصدق ما حدث؟

فلنصدق، وتحقق ما يمكن أن يحدث

الثلاثاء 2011-08-30

1460-الحرية (3)والديمقراطية، و"الشعب يريد!" ماذا بالضبط!

تعتة: أخبار اليوم

الحرية (3) والديمقراطية، و"الشعب يريد!" ماذا؟
بالضبط!..!

قالت البنت لأخيها: أنا خائفة

قال أخوها: وأنا كذلك

قالت: إن خوفك ليس مثل خوفي

قال: إيش عرفك؟

قالت: شكك هكذا

قالت: هكذا ماذا؟ تحسين دائما أن مشاعرك وأفكارك هي
المشاعر الصادقة، والأفكار الوحيدة

قالت: هذا صحيح، يبدو أنك بدأت تفهم

قال: طول عمري أفهم أكثر منك

قالت: بأمانة ماذا؟

قال: بأمانة أنك تسأليني في كل شيء

قالت: بالله عليك هل الذي يسأل ليعرف أفضل؟ أم الذي
استغنى عن السؤال لأنه يعرف كل شيء؟

قال: كفي فذلكت، كل شيء ظهر وانكشف، لم يعد أي شيء
خافيا على أي أحد

قالت: هكذا مرة واحدة؟؟!! طيب ما معنى "الشعب يريد
...؟"

قال: يا خير اسود، يعني "الشعب يريد..."

قالت: من هو الشعب؟ وهل هو يريد ما ينبغى أن يريده،
أو ما سيق للمطالبة به

قال: مرة ثانية تقولين "سيق سوق"، الشعب يريد الديمقراطية

قالت: يريدنا زينة مثل أمريكا، أم "قهرها مهرا" مثل الصين

قال: قهرها ماذا؟

قالت: قهرها "مهرا"

قال: "مهرا" يعنى ماذا؟

قالت: إيش عرفنى، وهل نحن نعرف معنى الديمقراطية، حتى نعرف "قهرها مهرا"؟

قال: هل هذا وقت سخريّة

قالت: أنا لا اسخر، هذه الديمقراطية التي نتغنى بها ليل نهار هي مرحلة تاريخية يبدو أنه قد انتهى عمرها الافتراضي.

قال: ما هذا الذى تقولين؟

قالت: اقول لك إن الشرفاء في البلد المصدّر نفسه لهذه البيضاة يبحثون عن بديل، ولولا أن السلطات التحتية، من أهل المال المتوحشين مستفيدون من تصديرها، كما يصدرن الأسلحة القديمة التي لم تعد تساير الحروب الحديثة، لما سمعت عنها أصلا

قال: لست فاهما

قالت: ولا عمرك سوف تفهم، يكفيك أنك الممثل الأوحده للشعب

قال: غمبا عنك

قالت: الشعب يريد ماذا إذن يا سيد الكل؟

قال: إيش عرفنى

قالت: فلماذا تذهب إلى ميدان التحرير

قال: الشعب يريدنا أن نذهب

قالت: قل لى بالله عليك، من ذا الذى عينك ممثلا للشعب

قال: أنا لست ممثلا للشعب، أنا الشعب

قالت: ربنا بحميك يا شعب؟

قال: تسخرين ثانية؟ أنا بدأت أشك فيك، ما هي حكايتك، هل تراجعتي.

قالت: هل نسيت أنى من الشعب، ومن حقى أن أكون حرة وأن أفكر، أم من شروط الانتماء للشعب "ألا يفكر"؟

قال: بصراحة أنت تتكلمين مثل الخونة بالضبط

قالت: مثل من ؟!!!

قال: الخونة

قالت: أنا أحتك، وأنت تعرفين، وتعرف أنني بنت الميدان أكثر منك، ثم تحكم علي هكذا بكل هذه البساطة مجرد اختلافنا؟

قال: وهل هذا اختلاف؟ هذه خيانة

قالت: تقول خيانة ثانية مجرد أنني طلبت منك ومنى أن نتأكد مما يريده الشعب،

قال: نحن نعرف تماما ماذا يريده الشعب

قالت: يا نهار اسود، إذن لماذا كل هذا الإلحاح على الديمقراطية "آخر موديل" إن لم نتعرف من خلالها على ما يريده الشعب؟

قال: لست فاهما، ماذا تريدين بالضبط؟

قالت: ولا حاجة

قال: لقد صدعتي، عن إذنك

قالت: إلى أين؟

قال: إلى ميدان التحرير؟

قالت: اليوم ليس يوم جمعة، ماذا هناك الآن؟

قال: سوف أعتصم

قالت: سوف ماذا؟

قال: أعتصم

قالت: لماذا، ما هي المطالب اليوم؟

قال: إيش عرفني، سوف أسأل المعتصمين وأشاركهم في أي شيء

قالت: تشارك من؟ بصفتك ماذا؟

قال: بصفتي الشعب

قالت: وأنا؟ هل استغنيتم عن أمثالي برغم اشتراكي معكم بكل إخلاص واقتناعي من أول يوم؟

قال: ليس للخونة مكان بين جموع الشعب

قالت: النبي حارسك وضامنك؟ أصدرت علي الحكم بالخيانة؟ أليس لي حق الاستئناف؟

قال: أنت أربكتني، وأنا لا أريد أن أفكر

قالت: ألف سلامة

قال: الله يسلمك، ويهديك لما يريدك الشعب

قالت: بالديمقراطية سابقة التجهيز!؟، أنا أشعر أحيانا
أنى أختنق بهذه الديمقراطية المضروبة

قال: أنت إنسانة متسلطة، لست حرة

قالت: لست ماذا؟

قال: لست حرة

قالت: وأنت؟ هل أنت حر؟

قال: جدا

قالت: بأمانة ماذا؟

قال: بأمانة ميدان التحرير، هل عندك بديل؟

قالت: نعم، ميدان السيدة زينب، هناك حرية أصدق وأرخص

قال: أنا لا أقبل سخريتك، ولا أفهمها

قالت: ولن تفهمها، إن الجارى فى العالم الآن هو من أخطر
الخطر على الحرية الحقيقية، والمطلوب أن نقبل التحدى لنبحث
عن وسيلة أحدث بفضل التكنولوجيا الأحدث نعرف بها ماذا
يريد الشعب، حتى نكون أحرارا مجدا، ولعلمك، هذا يجرى عبر
العالم.

قال: لا توسعيها علينا إعملى معروفا

قالت: هى واسعة جاهزة، لكنها تستأهل مهما كان الثمن

قال: عندى صداع

قالت: أحسن

الإثنين 31-08-2011

1461- عندما يتعمر الإنسان (11 من 12)

كتاب جديد (قديم)

عندما يتعمر الإنسان (11 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسي"

(أو) قبل البداية

قبل النهاية...



قبل البداية

قال الفتي:

- ولكنني وجدت بعد هذه المسيرة الطويلة أن هذه الحكايات جميعا تريد أن تقول شيئا واحدا:

يولد الإنسان على الفطرة، ثم يسعى في الحياة، يحاول، وهو لا يسأل "لماذا" ولا.. ثم "ماذا" وإذا سأل تلقى إجابات لا تغني، بل ربما تزيد غموض الطريق، فيكف عن السؤال والتساؤل، ثم عن المحاولة، وينسى أو يتناسى، ويستمر هكذا فترة تطول أو تقصر ثم يصحو فجأة، وتبدأ المأساة، وتصبح حكاية، أو هو يستمر في سباته في ليل بلا نهاية... ويمضي بلا حكاية.

قال الحكيم:

- هو ذاك، أصبحت حكيما يا فتي، لكن إياك أن تسرع، صحيح أن مسيرة الحياة - في أغلب الأحوال- واحدة مهما اختلفت

الصور، حين نبحث عن خدعة أو عدة خدع متتالية تشغلنا حتى نموت، وكأننا بذلك نتعجل الموت خوفاً من اكتشاف الحقيقة قبل أن ينتهي الأجل، كأننا نريد أن نموت قبل أن نموت، لكن الصحيح أيضاً هو تعلمناه معاً من هذه الرحلة سوياً

قال الفتى:

- لكن قل لي : كيف نموت قبل أن نموت؟ هل هذا قرار نحن الذين نصدره؟

قال الحكيم:

- أنت تعرف أني استعمل الألفاظ استعمالاً خاصاً، فالإرادة هنا خفية، والإنسان إذا لم يستطع أن يعيش.. فليس أمامه إلا أن يموت بشكل ما.

قال الفتى:

- يموت؟

قال الحكيم:

- هناك من يشنق نفسه بحبل.. ومن يشنق نفسه برباط عنق
- هناك من يغرق في النيل.. ومن يغرق في بحر الحقد والحسد
- هناك من يموت بالتسمم الغذائي ببكتريا السلمونيلا..
ومن يموت بالإفراط الغذائي والجنسى
هناك من يلتهم الأقراص المنومة حتى الموت..
وهناك من يلتهم التحف ويغوص في طبقات السجاد حتى الموت..

وكلهم يسعون للهلاك مجد وتصميم.

قال الفتى:

- ولكن أغلبهم راضون

قال الحكيم: ..

- من أدراك؟

قال الفتى:

- الاستمرار

قال الحكيم:

- بصراحة، أنت تنبهني على أن مجرد الاستمرار قد يكون فضيلة، الانتحار هو إنهاء الحياة إرادياً بطريقة علنية، وهو يقضى على الحياة والإنسان معاً، ولكن الحياة إياها موت سرى مثل النزيف الداخلي.

قال الفتى:

- أفليس هناك فرق بين الانتحار وهذه الحياة التي كشفتها بكل هذه التعرية؟

قال الحكيم:

بل أنا ضد الانتحار الفعلى أكثر لأن مجرد البقاء على هذه الأرض بأى صورة هو مكسب للحياة، من يدري؟ أليس هذا هو ما أسميتَه "الاستمرار؟"!

قال الفتى:

- أى مكسب إذا كان الفرد حيا ميتا؟

قال الحكيم:

- هل ترجع في كلامك وأنا أتعلّم منك، دعني أعترف لك بدورى، فقد مرت على فترات كنت أتساءل فيها عن هؤلاء الأحياء الموتى "لماذا يعيشون"؟ وخاصة إذا أصروا على ألا يشوهوا حياتهم فحسب، بل أن يعوقوا المسيرة بوجه عام، ولكنى بعد فترة أصبحت أحترم مجرد وجودهم، لعل أحد ذريتهم يثور ويكمل الطريق كما رأيت.

قال الفتى:

- إذن فالكل يساهم بشكل ما

قال الحكيم:

- نعم نحن نحتاج لكم كما نحتاج للكيف

قال الفتى:

- كيف؟

قال الحكيم:

- لايد للحياة أن تستمر، وحتى تستمر لا بد أن تضاء البيوت بالليل، وأن تطبع الكتب، وأن تغطى جلودنا بالأقمشة الصوفية في البرد، وأن نأكل وأن تصح أجسادنا، فلا شك أن الانسان الآلة يقوم بدور لا غنى عنه وهو يهيء الفرصة للانسان الانسان أن يجد ذاته الجديدة ويصنع غده.

قال الفتى:

- فهى تفرقة أو عنصرية

قال الحكيم:

- أبدا. فالفرصة ستكون واحدة أمام الجميع بالعدل، وعلى كل فرد بعد ذلك أن يختار طريقه، فالذى يرضى "بالميكنة" ليتجنب آلام الولادة من جديد يصبح آلة عظيمة

تخدم مجرد البقاء، والذي يقبل الألم ويمارس الحب والفضيلة، يسلك سبيل التطور ويعيش السعادة الحقيقية.

قال الفتى:

- ولكن الذين تسميهم الإنسان الآلة ينعمون بأهدافهم ويفرحون بها لذاتها... فلماذا نوقظهم

قال الحكيم:

- أن يجد هذا الانسان شيئاً يشغله حتى يأتي أجله، فهذه نعمة جزيلة، حتى قيل أن هذه الأهداف اللامعة التي عرقتها تجارب المرض هكذا، وبرغم زيفها، قد تكون أعظم من الأقراس المهدنة.

قال الفتى:

- فلماذا نوقظهم ونهاجم أهدافهم وننتقص من شأنها، وأنت لا تتردد في استعمال الكيمياء للتهدة، في حين تعترف أن هذه المهدئات الزائفة هي الافضل.

قال الحكيم:

- إننا نستعمل المهدئات لتنظيم جرعة الطاقة المفاجئة، أو للحيلولة دون سحبنا إلى الوراثة بنفس الطاقة إذا توجهت إلى النكوص، وعلى ذلك، فينبغي أن يكون استعمال المهدئات بجرعات متغيرة حسب الغرض من استعمالها في كل مرحلة، أما المهدئات الطبيعية الزائفة في نفس الوقت، فإن الشخص العادي يضبط جرعتها أيضا بتلقائية فريدة، فهي تساعد على أن يهرب من رؤية الحقيقة بجرعات متزايدة أكثر من قدرته على استيعابها، وكلما زاد توتره وقلقه التهم تحفه من التحف، أو تكالب على منصب أفخم، أو أطلق شره على غيره، حتى يهدأ، ولكن - كما تعلم - فإن الإفراط في كل ذلك ينتج عنه إدمان الزيف، وبناء جدار من التبلد الواحد تلو الآخر، وهذا هو الموت الذي عنيته في بداية الكلام.

قال الفتى:

- أهكذا قرب النهاية تزينه لي وكأنه موت لذيذ وله فوائد أيضا.. فلماذا كان كل هذا المشوار، ولماذا نوقظهم منه أصلا؟

قال الحكيم:

- إذا استسلمنا جميعا لهذه اللذة.. ورضينا بهذه المرحلة كنهاية.. فإن الانسان يكون قد ارتضى لجنسه التوقف عند ما نعشيه من شقاء وجشع وضياع في دنيا الحقد والتنافس، وهذا ضد كل الطبيعة كما خلقها الله.. وضد الأمل.. وضد الغد وضد كل تاريخ التطور.

قال الفتى:

- ولكنك تقول إن التطور حتمي لا محالة.

قال الحكيم:

- رغم أن التطور حتمي إلا أن التدهور محتمل لفترات قد تطول، وكلما اتسعت دائرة اليقظة، دنت فرصة الوصول إلى حياة أفضل، ومن ثم فرصة خلق نوع من البشر أحسن.

قال الفتي:

- نوع من البشر أحسن؟

قال الحكيم:

- ولم لا؟

قال الفتي:

- فلنترك الناس في سباتهم، ونساعد من يستيقظ بمحض الصدفة

قال الحكيم:

- الصدفة؟! ربما، لكننا حتى لو تركنا الأحياء الموتى في حالهم، فهم لن يتركوا الباقين في حالهم، إن التهام التحف والتفاخر بالمظهر والتملك المستعمر يتم على حساب آخرين من الذين يمكن أن يكونوا هم أقرب إلى مشروع الانسان الجديد، فلماذا نضحى بهم في سبيل هؤلاء الجشعين الذين يغطون في نومهم بعد أكلة هنية من لحم الآخرين، ألا ترى مضاعفات هذا التكالب الوحشى من ضحايا تداس بالأقدام وتموت من الجوع وتهلك بالحروب، وباليات هذا الوحش الآدمى الآلة المدمرة يكسب هو شخصيا مما يفعل شيئا، إن واقع الحال يقول إنه ينحط بذلك إلى مرتبة أدنى من الحيوانية رغم الشعور باللذة والارتواء.. فلماذا لا نوقفه مهما تألم - ليرحم نفسه ونرحم الآخرين منه.

قال الفتي:

- نحن الذين نوقفه، هل وظيفة الطب أن يحمي هؤلاء الموتى، فيأتون إليك ممزقين مشتتين، ويا ترى؟

قال الحكيم:

- لا طبعا، الطب يحوّل مسار من استيقظ وعجز عن أن يكمل وحده، أما الإبداع، والفن، والتشكيل، فهي الوسائل الطبيعية لإحياء الموتى، والتلويح فالحفز إلى استكمال مسيرة التطور

قال الفتي:

- كيف بالله عليك

قال الحكيم:

- ما هذا؟ بعد كل ما قلنا يا رجل، هذا هو صراع

التدهور والتطور، بمسئوليتك ومسئوليتي، أنت يابني هو كل الناس، والناس هم أنت، والمعرفة الحقيقية هي رؤية كل الأشياء في نسق واحد متصل، وما ينطبق على الفلسفة يصلح للطب، وما يسرى في الطب ينطبق على ما وراء الطبيعة مهما اختلفت اللغة وتنوعت الأساليب، هذه هي مسيرة الحياة

قال الفتى:

- وهل لا بد للانسان أن ينكسر حتى يتطور؟

قال الحكيم:

- في يقيني أن تاريخ التطور الطويل يقول أن النوع إذ ينتقل إلى نوع أرقى يتنازل عن صفات قديمة ويكتسب صفات جديدة، وأثناء هذه العملية التي تتم عبر ملايين من السنين، تستمر تلك المجموعة التي قاومت التطور ورفضت الانتقال إلى أعلى كما هي، ولا تنس أن القردة مازالت على الأرض، وأن هذا الصنف الخال منها ليس هو جدنا مباشرة وإن كنا غالبا نلتقى معه في جد بعيد، أما المجموعة الأخرى فهي تتحدى الظروف القديمة، ثم تخلق ظروفًا جديدة أفضل ثم تتكيف في صورتها الجديدة مع الأفضل، ثم يصبح الجديد قديما وتكرر القصة، وأثناء هذه المحاولات يبلغ الألم مبلغا يعرض المحاولة للاجهاض، الذي أحد صوره المأل السلي لخيرة المرض، بل إنه قد يعرض الجنس كله للهلاك.

قال الفتى:

- على ذلك فإن انكسار الانسان في هذه المحاولة خطير ومخيف.

قال الحكيم:

- يبدو أن الانسان هو الكائن الوحيد - فيما نعرف - الذي يتطور وهو يعرف أنه يفعل ذلك، بل إن أكاد أقول أنه الكائن الوحيد الذي يتطور بإرادته الواعية، ولو جزئيا، وليس فقط بقانون الحياة الطبيعية، إلا أن تكون إرادته الواعية هي بعض قانون الحياة الطبيعية.. وأظنها كذلك.

قال الفتى:

- ولكن ألا يوجد ما يساعده على نفسه في هذه المعركة

قال الحكيم:

- أن تتسع دائرة اليقظة، فلا يترك الانسان الثائر وحيدا

قال الفتى:

- إذن... فلتتسع دائرة اليقظة.. ولتعلن الحقيقة.. وليعيش الناس الألم كله.. ليلدوا أنفسهم من جديد، وليستمر من يستطيع.. وليتضاعف عدد الشباب والأطفال من كل الأعمار،

وليمض الكهول من كل الأعمار أيضا مغمضى العينين
وليغطوا في نومهم حتى يموتوا.. وليكن ما يكون

قال الحكيم:

- ما هذا؟ ما هذا؟ واحدة واحدة، إياك والتعميم أو
الاستعجال، الوقت من أهم ما ينبغى أن نحرص على أن يأخذ
حقه، إياك أن تحرم أحد من الفرصة بحكم فوقى هكذا

قال الفتى:

- ولكن لا بد من وضوح البديل.. لقد لوّحت لي بجيوط
الفجر في كل مرة، ثم تركتني أنتظر طلوع الشمس في كل مرة

قال الحكيم:

- ولكن الشمس تطلع دائما بعد نور الفجر

قال الفتى:

- فحدثني عن ذلك... وليملأ النور والدفء الحياة

قال الحكيم:

- فاسمع بنى هذه الأغنية للحياة

أوت 2011: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفى-أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

